قبس من الذكريات

شعر

دكتور

نعمان عبد السميع متولي

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دار الجديد للنشر والتوزيع

810.9 متولي ، نعمان عبد السميع.
م . ن
قبس من الذكريات شعر/ نعمان عبد السميع متولي.- ط1.- دسوق:
دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دار الجديد للنشر والتوزيع.

160 ص ؛ 17.5 × 24.5سم .
تدمك : 8 - 671 – 308 – 977 – 978
1- الأدب العربي .
أ - العنوان .

رقم الإيداع : 20887

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة – بجوار البنك الأهلي المركز
هاتف- فاكس : 0020472550341 محمول : 00201277554725-00201285932553
E-mail: elelm_aleman2016@hotmail.com & elelm_aleman@yahoo.com

الناشر : دار الجديد للنشر والتوزيع
تجزءة عزوز عبد الله رقم 71 زرالدة الجزائر
هاتف : 24308278 (0) 002013
محمول 661623797 (0) 002013 & 772136377 (0) 002013
E-mail: dar_eldjadid@hotmail.com

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

تحـــــذيـــــر:

يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

2020

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ
فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ
هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨ ﴾

[سورة النحل: 127-128]

وإن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدق

(حسان بن ثابت)

إهـــــداء

إلى ولــديَّ الحــبيبين :

محــمد وأحــمد

وأمــهما رفــيقة الــدرب

نسمــة الــهواء الــطيب

وقطــرة المــاء العــذب

في واقــع مـــــؤلم

الفهـرس

القصيدة	رقم الصفحة
مقدمة	11
خير أنس ورفيق.....	13
هذا دأبي.....	14
قريتي1	17
تعديل مناهج اللغة العربية.....	22
قريتي 2.....	29
شكوى.....	33
رد على عتاب صديق.....	36
يوم الاستقلال.....	43
أيها الشاكي المعنى.....	47
الأمر القرآني العظيم (اقرأ).....	51
يا رمضان ترفق.....	57
الفاتنة الحزينة.....	61
وزن إفالة أو إفعلة.....	64
في ذكرى الأربعين لوفاة قفل.....	68
مواساة.....	72
وفاء وتكريم.....	75

القصيدة	رقم الصفحة

بيروت..... 80

إلى ولدي الحبيب..... 84

دار العلم..... 87

أميت الليت تأذن لي؟..... 89

الرأس الجميل 93

إلى حاقد..... 97

تغريدة ود إلى كوم أمبو..... 101

المازدة الحمراء..... 109

المازدة الحمراء وأشياء أخرى..... 116

الجنة الواعدة 122

ويطربني البيان..... 125

عجائب شؤون العاملين..... 128

واحة الفيروز..... 131

إلى عالم اللغة الجليل..... 133

أيها الكوكب الوضاء 138

نور الهدى 143

إصلاح العقول 146

عودة إلى الذكريات..... 151

هجرة..... 154

مقـــدمة

قصائد هذا الديوان منها ما هو حديث ، ومنها ما هو قديم لم يـتح لي نشره ، فآثرت أن أثبته مؤرخا بالتـاريخ الـذي كتبـت فيـه القصـيدة ولم أرتبها وفقا لتاريخ تأليفها ، بل رتبتها وفـق مـا تـراءى لي ، آمـلا أن يجد القارئ ما يروق له في قصائد هذا الديوان.

والله المـــوفق والمعـــين

الشاعر

د/نعمان عبد السميع متولي

خـير أنـس ورفـيق

أي فـــؤادي...

إن تولى الصــحب عني

ومضى هجرا صديــقي

وثوى الــحق بعـــيدا....

في متاهات الــطريق

وطغى الــبأس وساد...

في غروب وشــروق

ليحــيــل الدرب ساحا

من هــمــوم وحــريــق

فــسيبقى لي إلــهـــــي

خــبر أنس ورفـــيق

****

هــذا دأبـــي

أستـــــــــعين بـإلـهـــــــــي

ســـــــائلا غوثـــــــا وريـــــــا

ونجـــــــــاة ورشـــــــــادا

يجعـــــــل الـــــــعزم قـويـــــــا

قـــد تخـــذت الصـــبر درعـــا

وجعلـــــــت منـــــــه زيـــــــا

وجعلـــــت الضـــــاد دأبـــــا

وطريـقـــــــــــا أبـــــــــديا

ذدت عـنهـــــــا مستمـــــــيتا

وطـــــــويت الصعـــــــب طيـــــا

وقرضـــــت الشـــــعر فيضـــــا

مستساغـــــــا عـبقـــــــــريا

ونســـــجت الـــقـــــول نثـــــرا

رائـــعـــــا حلـــــــــوا نـــــديا

****

أنـــا مازلـــت شـهـــــــابا

ساطـعـــــــــا بـــالنور حـــيا

علمـــت كفـــي شـــبابـــا

صنعـــــــــــة القـــول ثـــريا

بعـــدما كـــانوا ضـعـافـــا

ينطـقـــون الكـلـــــــــم عيـــا

فاســـتقاموا وغـــدا القـــول

فـصـــــــــيحا عـــــربـــــيا

****

****

إن في جـــــــــنبيّ قـلـبـــــا

يرفـــــض الضـــــــــيم أبـــيا

قـــد جعلـــت الصـــدق دأبـــا

وانـتهـــــــــاجا أبـديـــــــــا

وتخـــــذت الخـــــــير دربـــــا

واضـــــحا سـهـــــــــــلا ســـــويا

ماحـــــــــنيت الـــــرأس يومـــــا

لا، ولـــــن مادمـــــــــــت حـــــيا

مـــــا خضعـــــت لظـلـــــــــوم

ســـــاد جـــــــــــــبارا عصـــــيا

عـشـــــــت حـــــرا وعـــــزائي

أن لي قـــــــــــــلبا وفـــــــــــــيا

****

الأحد في 14 /6 /2015

قــريتـــي 1

حـفـــظت ذكـرك في عـــقلي ووجـــداني

قد جال سـحـرك في صـمـــت وكـتـمـــــان

فيـــاربوع " المحلــة " التـــي درســـت

مـازال عـــطـــرك في نـبـــضي وشريـاني

قومي لنبـدأ عهـد الوصـل مـؤتـلـــقا

وضمدي الجرح من موجـات حرمـــاني

كم غـالـني الـبـين في حـل ومـرتـحـــل

وكاد وجهك في الـهـجـران يـنـســـــاني

****

لــولا هـواك الـذي أسرى بأوردتــي

لما احـتـملـت مـواجـعـي وتـحـنــاني

ولاوقـفـت وعاتي الـشوق يـمــنعني

مـن الـضـيـاع بـساحـــاتي وأحـــزاني

ولارعيـت بعـيـني اللـيــل أنجـمـه

سـهـران وحـدي بآهــاتي وأشـجــاني

ولا جـزعـــت ومـثـلي كـلـه جــلـد

إن الـكوارث تـأتـي دون حـســـبـاني

ولا أرقت وحادي الـشـوق يـقـدمـني

والـنـوم مـبتعد عـن عـمـق أجـفـــاني

ولالـهـثـت على الأخـبـار أسـمـعـهـا

لعـل مـن بـيـنـهــا مايـطـفى نـيــراني

ولاهــرعــت إلى الـعــراف أســـألـه

عـما دهـى خــلدي أو ماتـغـشـــــاني

ولارجوت مجيء الصبح يكشــف مـا

في الـنـفــس مــن بــوح وكــتـمـــاني

لكنه الـحـب في جـنبيّ مـصطـخــب

يـاحـبـذا نـســم مـن صــوب خــلاني

****

فـللـربيع احـتـفـال في مـرابـعـهـــم

مع الـزهـــور على مـخـضــر وديـاني

وللجـمـــال اشـتغـال في مزارعهـــم

ولـلـيـنـابـيـع فـيـهـا سـحر ألـحـــان

وللـمـيـاه اخـتـــلاج في ســواحـلهـا

وللـثـمار جـمـال يـســحر الـجـــاني

وللـطـيـور غـنـاء في مــرابـعـهـــا

تـذيـب سـامـعـها في فـيض تـحـنـــان

وللحقول على أطرافها ألق

والسحر تاج على سوق وأغصان

****

إني لأذكر والذكرى تعاودني

أهفو لها جزعا في طيب أزمان

أرى الصحاب وطيب الود يجمعهم

وفي القلوب صفاء فاق حسباني

وفي الحقول ترى آثار جهدهم

ويغمرون الدنا سعيا بإتقان

ويزرعون بذور الخير في دأب

فيستطيل غصونا طلعها الداني

****

ويشعلون الصبا جهدا له نفذ

تخضر من وقعه أعطاف وديان

وفي الـمـساء إذا مـا اللـيـل داهـمـنـا

نأوي لـمـجلـسـنا في جمعـنـا الـحاني

يروي الـكــبار حكــايات مـنـمـقـة

أحـداثـها وقـعـت في عـمــق أزمــاني

وبعـد حين يـقـوم الـصحـب في وجل

خوف العـفاريت ومايأتي من الـجــان

كــم عشــت في ظلهــا أروي مخـيــلتي

أعـيش من فـيـضهــا في طي وجــداني

وباعــدت بـيـنـنـا أيـامـنـا ومـضـت

ســنون فـيـهــا تـبـاريحي وحـرمــاني

ناضلت فيها وكم لـقيت من نصب

ونـاوشــتـني بـها مـوجـات حـرمـاني

فـما ونـيـت وما استسلمت في وهن

وكــنـت نـدا لـها فـي لـيـلهــا الـواني

تعديل مناهج اللغة العربية

أقـــر الـقـــوم قـــد تـم اختيـاري

مـــع صـــحب لـتعـــــديل البيـــان

وضـــم لقاؤنـــا في الحـــق صـــحبا

يُجـلُّـــون الحـقـيـقـــة للـعـــــيان

بتعـــديل الـمناهـــج قـــد عـــنينا

وتوضـــيح الأمـــور بكـــل شـــان

****

وتعـــديل الـمـــناهج يـا رفـــاق

جـديـــــر أن يســـــود بـــلا تـــــوان

فهـــل حـــق ونحـــن اليـــوم نحيـا

بـقـــــرن فيـــه تحـقـيـــــق الأمـــاني

وآلات يضـــيق الحصـــــر عنهـــا

وأجهـــــزة تساعـــــد مـــن يعـــاني

نظـــل عـــلى قـــديم الـــنهج ســـيرا

تـــــردده الـمـسـامـــــع كـــــل آن

وهـــل نبقـــى نرتـــل في نصـــوص

أذابـتهـــا الـقـــرون بـــلا حنـان ؟

****

لـقـــــد آن الأوان بـــأن يـــوارى

قـديـــم الـنهـــج في طـي الـــزمـــان

وأن نـــــرقى إلى نهـــج جـديـــد

يعـيـــد الـرشـــد يـرقـــى بـالـجـنـــان

فـنأخـــذ مـن قـواعـــــد سيبويـــه

مصابـيـحـــا تضـــيء دجـى الـمـــكان

بــلا حـشـــو ولا تـأويــل قــول

يـعـوق الـفـهـــم يــذري بـالـبيـــان

ونقطف مـن ريـاض الشـعر زهـرا

رقـيــق اللـفــظ عـصــري الــمعاني

****

فـما جـدوى " اشـتغال" يارفــاقي

ومـانـفــع مـن " الـتعــلـيـق" دان

بشاردة الـنـحــاة نـعـــد درســـا

ونـتــرك فـيــه أجـيـــالا تـعــانــي

لكم ظلـت دروس الـنحـــو تلقـى

كـمـثل الصخـــر مـن أعــلى مكـان

فتدرسهـــا الشــبيبة في عـــزوف

وتـنـســاهــا على مـــر الـــزمــان

فـزيــد مايــزال يـغـيــظ عـمــرا

ويـصلـيــه بـضــرب وامـتـهــان

وكــم عشــنا نقلــب في نصــوص

مــن العصر ـ الـقـديــم الأرجــواني

نرددهــا ومــن غــير اقــتناع

فـلا تبقـى بـعــقــل أو جــنــان

ولم نقــرأ مــن الشــعر الحــديث

ولا نـدري جـديــدا مــن مـعــاني

ولم نقــرأ قصــيدا مــن " نــزار"

ولا " السياب " موفور الـبيــان

أنــترك مايـقــول المحـدثــون

وهـم أولى بــذكــر وافــتتــان؟

****

ويمضـــي الوقـت نقطعـه اختلافـا

ونـعـــلي للـخـصـومـــة كـــل شـــان

فـمـــسألة مـن الإعـراب تـطغـــى

تـؤرقـــنـــا وتـعـــلـــو للـعـــنـــــان

وتـشـغـــل فـكـــرنـــا أخـــذا وردا

ونـشـبـعـهـــــا جـــدالا كالطـعـــان

****

أنـترك كـــل مـايـــأتي جـديـــدا

ونـمـكـــــث في الـقـديـــم بـلا تـــوان؟

نـظـــل عـلـــيه نـلعـقـــه مـــــرارا

فـيـسلـمـنـــا لـبـخـــس وامـتهـــــان

ونبقـــى في الـتخـلـــف رافـلـــين

نـــذوق الخسـف في طـــول الزمـــان

ويضـحك حالنـا كـل الشعــوب

ويـدهـســنا الـكــبار بـــلا حـنـــان

****

وإنــا إن أردنـا الــخـــير حـقــا

وتـغـــيير الــزمـــان أو الـمـكـــان

نـســارع في بـنـــاء مستـقـيـــم

يســـير بـنـهـــج ربي الـمـــستعان

ونعلي قـــيمة الإنــسان قـــــدرا

ليحيـــــا صـــــالحًا في كـــــل آنِ

ونأخذ مـن ظـروف العصر ـ أخـذا

ليحيــا الـنـــشء في ظــل الأمـــان

ونعـلي قـيـمـــة الـتـفـكـــير حتـى

نـــرى مـــا حـولـنـــا رأي الـعـيـــان

ونرعى للـمـواهـــب كـــل قـــدر

ونـــعـلـــيـهـــا لـــتـسمـــو للـعـــنان

ونـقـبل كل تـطـــويـر جـديـــد

نـمـــد إلـيـه ماملـكـــــت يـــــدان

- الاشتغال: باب من أبواب النحو في اللغة العربية.
- التعليق : باب من أبواب النحو في اللغة العربية.

قــريتي 2

وعدت ياقـريتي وفي الـفؤاد جـوى

يـمـــور في داخــلي مـــورا كـنـيــران

أكاد مـن لهـفـتي أطـير في جـــزل

أعانق الصـحـب من قــاص ومــن دان

لكنما قــريتي والحـزن يعــصــرني

قــد غــيرت جلدهــا وطبعهــا الحـاني

ماذا دهى قريتي؟ فـما ألـم بــهـــا

مـاكان في خـلـدي أو قــيــد حـســباني

لـقد ظـننت ومــاظني بـمعـــتــبر

أني ضللـت وقــد ضيعــت عــنـــواني

****

أقام في دورها الأغــراب واندمجـوا

فـغـاب عن روضهــا سـحــر لألوان

أتى إلى ساحهـا الأغـراب مـن مـدن

لهـــا بريـــق وســـــحر خـــادع وان

وفي الـمــدينة أقـــوام لـهـم خـلـق

وطبعـهـــم غـــير ما يرضاه أعـــواني

فغـيروا طبعـهــا وضـاع رونـقـهــا

وضـل في دربـهــا صـحـبي وأخـداني

****

مــاعاد في زرعهــا طـيب ولا ألـق

ولاصفــاءولاتـغـــريـد أغـصـــــان

حتى البراءة ماقـد عـدت ألـمـحها

ماعدت أشـهـدها في جمـع خـــــلاني

ودورها ازدحمـت ماعاد مـتســـع

وامتد بـنـيــانهــا فـي كــل بســتـان

****

حقولها الخضر قد قلت مساحتها

ماعاد في ساحها بُعد لأطيان

وكنت في مامضى أرى بقريتنا

حقولها مددا في كل أركان

والآن لاثمر ، لانبت لازهر

لاماء ، لانهر ، لاسحر أغصان

****

إذا نظرت فلا ترى سوى زخمٍ

من الحديد ومن رسم لبنيان

وفي الدروب تري"الأسمنت" أعمدة

يشيد أصحابها دورا بإمعان

فوق الحقول على المخضر من ثمر

يقيمها أهلها في فيض عدوان

لايأبهون بما بالزرع قد قتلوا

أو ما دهى نبتها من فيض خسران

****

مجالس الأنس قد ضاعت بشاشتهـا

بعــد الذي غـالهـا مـن قـــادم جـــان

وبعدما امتزج الأغـراب في بـلـدي

وأوجدوا خـُـلـُقـا لـيـسـت بـحسـبان

فـرحمـة الله رب الـكـون خالقــنــا

على زمان الصبا في عــمـــرنا الـفـــاني

****

شكـــوى

حبيبنـا أيهـــا الدكـــــتور والعَـــلَـــم
أبـا عـــــلي وأنـت الصـــادق الـفَـــهِـــم
أشـــــكو إليـك أمـورا أنـت تعـــلمهـــا
أوذيـت مـن وقعـــهـــا وانتـابني الألـــم
فقـــد دعيـت لتجـــــــرى لي مقابلـة
عـــــند الســـــفارة والميعـــاد يحـــترم
قالـت محـددة "رنـدا" بمـــوعـــــدنا
كـل احترامـي لهـــا والنظـــم والكـلم
في ظهـر الاثنـين قـد أُبقيـتُ منتظـــــــرا
لســـاعة غـالني التبريـــح والســـقـــم
حتـى أتـى نفـــر بالقـــول يخـــبرني
بأنهـــا اعتـذرت فـازداد بي الســـقـــم
واليـوم أخـــبرْتَني تمـت مقـــابلتي

تـــــالله ماحـــــدثت تلـك التـي زعـمـــــــوا

****

إني رغبــت كــما أخــبرت مــن زمــــــــــن

عـــــــلما لأبنائنـا يعـــــلي لهـــــم عَـلَـم

أبغـي الرشـاد لجيـل العـــــلم في بلـــــدي

والســـبق أنشـــــده أســـــــعى وألتـــزم

أســمو بمطلــبهم ، وأروم مأربهـــــــــــم

يقـــود ركبهـــم للـــقمـــــــة القيـــــم

من أجل مصرٍ أنـا أمـــضي لخدمتهـــــــــا

لا قـــــيد يمنعنـي والصـعب أقـتحـــــم

****

قـــد قلـــت لي طُرَفًـــا عـــن طِيـــب قنصـــلنا

وأنـــــه رجـــــل بـــالله مـعـــتصـــــــم

وقـــــــلت لي إنـــه خـــــــير شـــــمائله

يبغـــي الصـــلاح وبـــالإخلاص يتســـــــم

إني لـــــراض بمـــــــا يبديـــه قـنصـــــلنا

لــه احـــــــترامي وأثنــي وأحـــــــــــتكم

****

الدوحة في 3/4/ 2016

بعد أن أعطتني المستشارة الثقافية موعـدا لمقابلتهـا ثـم اعتـذرت عن لقـائي ، وأخـبرت السـفير أنهـا قـابلتني ، فكتبـت هـذه القصـيدة لصديقي الدكتور / حسن دبا ،أشرح له وللسفير حقيقة الأمر وأشـكو مما نالني من أذى نفسي .

رد على عتاب صديق

ضـــج الأســـى الفيـــاض في برحـــائي

وأثـــار فـــــيض متـــاعبي وعـــــنائي

فـــــطويت ودا بالحـــــــــنايا صـــــنته

ودفنـــت في عـــمق الـــفلاة وفـــائي

ورجعـــت تثقلنـــي الظنـــون تـــذيبني

وتحـــــيط نفســـي لجـــة الظـــــــلماء

****

أنـــا لســـت أبكـــي للصـــداقة عهـــدها

أو أبتغـــي أطـــلالهـــــــا برثـــــائي

لا لـــن يـــرى الحســـاد دمعـــي هـــاملا

أو أســـــتجير بأيكـــــة الـــقـــرنـــاء

لكننـــي أشـــــــــدو لتـــبرأ ســـاحتي

وأزيـــل عـــــني شـــقوتي وشـــــقائي

****

يـــا صـــاح قـــد ســـددت سهمـــــا نافـــذا

ألقـــى الصـــداقة في دنـــا الإغـــــــفاء

ووســـمتني بالصـــــد والإهـــــمال بـــل

ألصـــقت بي فـــــيضا مـــن الأخطـــــاء

ودعـــــوتني متغـــــــــطرسا متقـــلـــــبا

حـــين امتلكـــت دراهـــــــمي وثرائـــي

وبـــأنني خليـــت صحـــــــــبي مفـــردا

عنـــد الشـــــدائد وارتضـــيت جلائـــي

****

أنـــا لســـت أحســـب في انقطـــاع رســـائلي

جـــــــرم يزيـــل معـــــالم الأشـــــياء

بـل ماحسـبتك يـا رفـــــيق مـــقاطعي

أو أن تثـــــير مـباعـــث الشـــحـــناء

وأنـــا الـــذي خلـــت الصـــداقة صـــخرة

تهـــــــــــوي عـــلى عتباتهـــا أرزائـــي

****

كـــــــم كنـــت أرقـــــب للقـــاء بهـــاءه

حـــــين اللـــــــقاء يزيـــل كـــل عنـــائي

كـــم عشـــت بـــين متاعـــــبي متـــأملا

عهـــــــــد الصـــبا في دوحـــــه الغنـــــاء

كـــم ذكريـــات للصـــبا قـــــــد عشـــتها

وقرأتهـــا بعـــــــــد النـــوى لعزائـــي

****

أواه قـــــد أوجعـــــــــتني بمقالـــة

وبهـــا اســـتبحت صـــداقتي ونقـــائي

يكفيـك هـــــذا يـا رفـــيق فخلنـي

أبقـــي عـــــزيز كـــــرامتي وإبـــائي

يغـــــــنيك ربي بالدراهـــــــم كلهـا

إني اغـــــتنيت بعـــــــزتي ووفـــائي

حســـبي رضـــاء الله يمـــلأ مهجـــتي

حســـب المـــروءة أن تظـــل لـــوائي

أغنيـت "بالعقـد الفريـد" قـــــــلائدا

وغزلـت مـن "مغنـي اللبيـب" ردائـي

وصـنعت مـن " تـاج العـروس " جـواهرا

وغزلـت مـن "علـم الـبيان" غطـائي

وملكـت مـن فـــيض القصـيد أجلـه

فـــبنيت مـــــنه مـــــنازلي وخـــــبائي

عنـــدي مـــن الشعـــــــــر القـــويم بـــدائع

كـــم طـــوفـــت في عـــالم الـــبلغـــــــــاء

هـــــــي ثـــــروة أشـــــقيت في تجميعـــــــها

الـمـــــال يرجـع عـــــندهـــــا لـــــــــوراء

العـــــــز في هـــــــذي النفـــائس كلهـــا

لا في الدراهـــــــــــــم فاســـتمع لنـــدائي

الـــــمال يرحـــــل إن تكـــاثر أو طـــــــغى

واســـــأل هـــــنالك معـــــشر الأحـــــياء

****

لا تحـــــــسبن أني نظـــــــمت قصـــيدتي

مســـــــتجـــــديا ودا وبعـــــض لـــــقاء

أو أننـــي أبغـــــي الرجـــــــــــوع لأنـــه

عهـــــــــد تولى مثخـــــــنا بجـــــفاء

أنـا يـا رفـــيق قــد استمعـــــت رسـالة

أرســـــــلـتها في لـــــيلة ظلـمـــــــــاء

هـــدت رقـــادي مـن لذيـذ فـراشـــــــه

وتمـــــــردت عـــــيني عـلى الإغـــــفاء

قـــــــد جـــاء دورك فاســتمع لمـــقالتي

قـــــــد تستبين الرشـــــــد مـن إملائـي

لـــقد احتمـــــلت لظـى اتهامـك صـابرا

فسرــت غيومـك تحـت أفـــــــق سـمائي

لـكنمـــــــا لي يـا رفـــــــــيق كرامـة

هـــي ثـــروتي والســـــــر في إبـقـــــــائي

****

قـطعـــــت عـــمـــدا للـــوداد جـــــسوره

وذهـــــبت في واد بعـــــــــيد نـــاء

فاقـــــــرأ قـــصيدي في هـــــدوء ربـــما

يرضـــــــيك قـــــولي أو يضـــــيع ثنـــائي

واعـــــلـــــــم بـــأني لا أروم عـــــــداوة

إن الســـــــلام شريعـــــة الشـعـــــــراء

****

يــوم الاســتقلال

ذكـــــرى البطولـــــة حـلـــــوة الأردان

وأريجـــــها يهـــــمي عـــلى الوديـــان

فـتدفـــــقي وتألـــــقي مزهـــــــــوة

تيهـــــي ربـــــوع العـــــز في الســـــودان

مـــــدي خطـــاك وثبتـــي أوضاعهـــا

عـــــند النجـــــوم وقـمـــــة الأكـــــوان

تيهـــــي فـأرضـــــك يـــابلادي حـــــرة

لم يثـنهـــــا مـــا كـــان مـــن عـــدوان

فـقـــــد انـــبرى أبناؤنـــا فـــي قـــــوة

وبســـــالة الأبطـــــال والشـجـعـــــان

قـــاموا لـــــنيل حقـــوق الاستقـــلال

وقـلوبهـــــم تـــــزدان بالإيـمـــــــان

وبقيـــت يـــا وطنـــي العزيـــز محـــررا

يحـــــمي حمـــاك سواعـــــد الـــــفتيان

ويصـــد عـــــنك البغـــي لـــيس يهابـــه

عـــــند اللقـــاء فـيالـــــق الـفـــــرسان

****

ســـــودانا في يـــــوم عيـــــدك أغـــــتدي

والزهـــــو فـــــاض بمهجتـــــي وكيـــــاني

فـــــبنوك في كـــــل الجهـــــات نراهـــــم

أصـــــحاب عـــــزم فـــــائق الإمـــــكان

وعقولهـــــم أعظـــــم بهـــــا وبسـبقهـــــا

في ســـــــاحة الإبـــــداع والإتـقـــــــان

يـــأتون بالـفـــكر الـنضـــيد ثـمـــاره

وعـــــطاؤه يبـــــقى عـــــلى الأزمـــان

أجـــدادك الأفـــذاذ كانـــوا قـــمـــــة

في الغـــــرس والـــــتشييد والـــــتبيان

جـــابوا ربـــوع الأرض في إبـــداعهم

بالعـلـــــم بالـــــتنوير لـلإنـســـــان

آثارهـــــم تـــنبي وتـــبقى شـــــاهدا

وهـــي الـــــدليل مـــــوثق الـــــبرهان

****

أبنـــي عـمـــومتي الـكـــرام أرومـــة

ومكانـــــة في خـــــاطري وجنـــــاني

لـــكم الـتحـــية والســـلام أحـــــبتي

يارفـقـــــــة الخـــــــيرات والعرفـــــان

أدعـــــو إلـــه الـعـــــرش في عـلـــــيائه

وهـــــو العلـــيم بمـــــنطقي ولســـاني

أن يحفـــــظ الســـــودان في خـطـــــواته

ومســـــــيره لـلســـــبق والعـمـــــران

****

في 2017/1/25

بمناسبة استقلال السودان

أيها الشاكي المُعنَّى

يأيهـــا الشـــــــاكي الـــــذي أناتـــه

شـــقت ســـياج الصـــمت في الظلـــمات

متضـــرعا تدعـــــــو إلهـــك راجيـــا

أن يصطـفـــــــيك ويغـفـــر الـــزلات

هيجـــت شـــجوي واســـتثرت مـــواجعي

لمـــا ســـمعـــــتك بـــل أضـــعت ثبـــاتي

هـــــــون عليـــك رفـــــيق دربي إنـــما

رب العـــــباد يقـــسم الرحـمـــــات

يمحـــو الإســـاءة والـــذنوب بعـــفـــوه

ويفـــيض في صـــفح عـــــن الهـفـــوات

فارفـــــق بنفســـك مـــن مـــلام شـــيخنا

ربي قـــــدير يـقـــبـــل الـتـــــــوبات

وارجـــع بذهـــــــنك في هـــدوء نـــاظرا

عـهـــــدا تـــولى ناصـــع الصـفـــــــحات

أيـــام أن قـــدت الـمـــــــسيرة قـــــادرا

في رحبـــــة التوجيـــــه والردهـــــــــات

والضـــاد قـــد أعطتـــك حلـــو زمامهـــا

مجـــــــلوة وضـــاءة الـقـســـــــــمات

فمضـــيت في ثقـــة العـــــليم بركبهـــا

متمـــــــكنا ومبـــارك الخـطـــــــــوات

يكفـــيك أنـــك يارفـــــيق أذقـــــــتنا

حلـــو الـقـــريض منضـــد الكلمـــــات

واعـــدت للصـــحب الكـــريم رشـــادهم

وعصـــمتهم مـــن فـــــرقة وشـــــتات

وبنيـــت قاعـــــــدة البيـــان عريقـــة

بـــين الرفـــاق وضـــيئة العـرصـــات

والنحـــو والكلـــم الصحـــيح أقـــمته

في حومـــة الـتســـــــآل والإثبـــات

مـــا قـلـــت إلا بالدلـيـــل الـقـــاطع

وبحـــجة معـــلومة الوجهـــــــات

****

عـلمـــــــتنا الإتـقـــــان في أعمالنـــا

والرفـــق والإخـــلاص في الحاجـــات

وكـــذا الـقـــيادة إن تمـــكن أهـلهـــا

تمضـــي الأمـــور لصـــالح الغـــايات

فـــارفق بنفســـك قـــد تركـــت محاســـنا

هـــي شـــــافع مـــن عـــارض الـــزلات

واعـــــلم بـــأن الله عـــــدل حكـــــــمه

يعطـــي الثـــواب لصـــانع الحســـنات

أدعـــــو الإلـــه الحـــق في عـلـيائـــــه

وهـــو الســـميع وصـــانع الـنـفحـــات

أن يجعـــــــل الخـــــيرات في أفعالنـــــا

ويزيـــل مـــا قـــــد كـــان مـــن هـــفوات

****

الدوحة

أكتوبر 2016م

بمناسبة ما اعترى صديقنا الأستاذ/ نظمي حلمي

من ضيق وما ألم به من معاناة من البشر

أرسلت إليه هذه الأبيات لأسري عنه

الأمـر القـرآنـي العـظيم (اقرأ)

بـــــالله ربي المســـــتعان الأرحـــــــــمِ

آوي إلـــــيه وأســـتجـــــيرُ وأحـــتمي

هـــو مبـــدعُ الأكـــوانِ مـــن عـــــليائـِــه

نظـمـــــا يفـــوق صـــنيع كـــل مـنظـــم

يـــاربُّ قـــــد ســـوَّيتَ كـــلَّ خليـــقـــةٍ

وهـــديتهـــــا هـــــديَ القـــديرِ العـــالم

وأمـــــــرت ربي أن يجـــــد جميعـنـــــا

لـــينالَ مـــن دنيـــــاهُ فـــيضَ الأنْـعـُـــم

وأمـــــــرتنا (اقـــرأ) وتـــلك إفـــــادةٌ

في الـــــذكرِ في تنزيـــــلِ ربي المُحْكَـــم

****

اقـــــرأ نـــــداءُ الحـــــقِ في عـَليائـــــه

يســـــتنهضُ الأقـــــوامَ نـــحو تـقـــــدم

اقـــــرأ تفـتحـــــت العقـــولُ بـقـــــولِها

والعـــــلمُ والـتنـــــويرُ دونَ تـلَعـْـثـُـــــم

اقـــــرأ تكونـــت العـــــلومُ بذكـــــرِها

بالعاقـــل المـوهـــــوب والمُـتَعـــَــــــلِّم

اقـــــرأ أُضِيءَ الكـــونُ مـــن جَرَّائهـــا

مـا عـــادَ فـــيه أيُّ جهـــلٍ مُـظلـــــم

فالعـــــلم خـــيرُ وســـــيلةٍ وطـــــريقُهُ

اقـــــرأ وربُّ الـكـــــونِ خـــيرُ مُعـَــلِّم

اقـــــرأ وذاكَ الأمـــرُ يُحـــــيي أمـــةً

ويضـــــيءُ ليـــلَ الجاهـــــلِ المستســـلم

****

قـــــد عَـــــزَّنا الرحمـــــنُ في تِبيانِـــه

بـنـــــداءِ خـــــيرٍ مستفـــيضٍ دائـــــــم

ودعـــــا لنقـــرأ في العـــــلوم ونرتقـــي

كـــم في الـقـــراءة مـــن غزيـــر المغـــنم

لـكننـــــا لا نستجـــيب لـدعـــــــــوة

فـــإذا بـــنـــا نـلـــقى جـــــزاء الآثـــــم

لم نـقـــــــرأ التـــاريخ حـــــق قـــــراءة

لا نســـتعـــيـد الـــدرس لـــم نـتـــعـــلم

حتـــى اغـــــتدت أوطـانـــــنا وبـــــلادنا

نهـــبا لـــكل مـقـــــامر أو مـجـــــــرم

لـــو أتقـــــن العـــــرب الكـــــرام قـــراءة

وتـــــدبروا أمـــــر الـعـــــــداة الحُـــوَّم

مـــا ضـــاعت القـــدس الجريحـــة مـــا انتهـــت

مـا مسـها غـــــدرٌ لغـــــازٍ نـاقـــم

ولـــو أنهـــم فـــطنوا لـــما في كـونهـــم

أو مـــا يُـــرى مـــن كـل أمـــر مُـــبرَم

مـــا عـــاث في الـــيمن الســعيد عِـــداتنا

أو كـــان في لـــيبيا الـمجـــال لـــظـالـــم

أو مـــــا رأينـــا في العـــــراق مصائبـــا

تـفـني العبـــاد بلـيلهـــا الـــمُـتَجـــهِـم

بـــل مـــا اشـــتكت أرجـــاءُ جِلّـــقَ حُزنَهـــا

أو مـــا دهـــاهـــا مـــن صواعـــقَ رُجَّـــم

****

فـــــدعي السـكينة وانهضـــي يـــا أمـــتي

قـــــومي إلى المجـــد الـــقويم الأعظـــم

ودعـي التخلـف عـن صـفوف حضـارة

وإلى الأمـام مـع الـعـلوم تـقـدمي

لا تـؤثري في الـعـيش أي مـذلة

وتـجـنبي خُلُـق الضِّـعافِ الـنُّـوَّم

ضـمي قـواك وجـَمِّعي عـَزَماتنا

وبرايـة الـقـرآن عـيشي واحتمـي

فهـو السـبيل لـكل سـاع قاصـد

يبغـي العـلا وإلى العـروبة ينتمـي

قـومي إلى الأمجـاد هـيا واحـذري

لـؤم اللـئيـم وسـطـوةً للغـاشم

****

يـا أمـتي هُـبِّي ولا تـترددي

وتذكـــــري مجـــد الـــزمان الأقـــدم

وتـتبعـــي سُـــبُلَ الـكُـمـــاةِ رجالـِنا

وعـــلى خُطـــاهم في الطريـــقِ تَرَسَّـــمي

هـــل آنَ أنْ تتوحـَّـــدي يـا أمـــــتي؟

حُلْـم يُـراودني ويُـنطَـــقُ بالـفَـــم

فـــلديكِ أسـبابُ الـتَّـوحُّـــــدِ أمتـي

موصولـــةٌ في ســـاحِ أرضٍ مُحْـــكَم

لغـــة يُعـَطـــرُ حرفُـهـــا أجـــواءَنا

وتـَضُمـــنا في الأفْـــقِ رابطـــةُ الـــدم

والأرضُ والـتـــاريخُ مَـــعْ قـــرآننا

تُـــدني الـتَّـوحُّـــدَ دُون دون تـَلَعْـــثُم

فعـــلام نبقـــى في الـتفـــرقِ ســادتي ؟

وإلام نـبـــقى في خـِصـــام دائـــم ؟

يـا رمضــان تــرفق

يـــــا رمضـــــان الخـــــير ترفـــــق

وارحـــــــم آهـــــــات الولهـــــــان

يـــــا شـــــهر النـــــور تمهـــــل

وأقـــــم مـــــا وســـــع الإمكـــــان

لا تـــــــسرع بـــــــالله تريـــــــث

لا تـــــؤلم جـــــمع الخـــــلان

يـــــا شـــــهرا عشـــــنا نرقبـــــه

ونراعـــــــي مـــــــر الأزمـــــــان

ونعـــــــد الوقـــــــت ونحســـــــبه

أمـــــــلا بقـــــــدومك رمضـــــــان

قـــــد قلنـــــا أهـــــلا وســـــعدنا

لـــــــما وافيـــــــت بإمعـــــــان

واليـــــــوم تغـــــــادر في عجـــــــل

يـــــا ويـــــح الـقـــــلب الظمـــــآن

****

كـــــم عشـــــنا في رحبـــــة أيامـــــك

نتســـــــابق في ســـــــاح القـــــــرآن

ونرتـــــــل ونجـــــــــود آيـــــــات

أنزلـهـــــــــا ربي الرحـمـــــــــان

والصـــــــوم وتهـــــــذيب الـــــــنفس

بـــــــالجوع وطـــــــول الحرمـــــــان

وبلـيـــــلة قـــــدر قـــــد فـــــزنا

ولـقـــــــينا فـــــــيض الغـفـــــــران

****

يـــــا شـــــهر تـــــراويح تســـــعدنا

وتغـــــــذي القلـــــــب الولهـــــــان

خفـــــــف وتمهـــــــــل في ســـــــير

إنـــــا نرجـــــوك رجـــــاء الحـــــيران

****

مـــــا ضر لـــــو امتـــــد الشهـــــــــر

أيـامـــــــا في عـمـــــــر الإنـســـــــان

كـــــي نحظـــــى بـــــالعفو وبالصـــــفح

ونـفـــــــوز بـفـيـــــــض الإحســـــــان

وننـــــال الجنـــــة حقـــــا نـــــدخلها

سـعيا جريـا مـن بـاب الريـان

****

في 22 من رمضان 1439هـ
7من يونيو 2018مـ

إلى السمراء التي رأيتها تلبس الأسود دائمًا وتصر على ارتدائه

الفاتنة الحزينة

وفاتنـــــة توشـــــح بالســـــواد

وترفـــــل في ثيـــــاب مـــــن حـــــداد

أراهـــــا في شرود واكتئـــــاب

تجيـــل الطـــرف فيـــاض الســـهاد

تســـير فلـــيس يبهجهـــا مســـير

ولـــيس تُسَـــرُّ ماقامـــت تنـــادي

لهـــا وجـــه صـــبوح فيـــه عـــز

وعـــين قـــد أفاقـــت مـــن رقـــاد

بهـــا أَنَـــفٌ يجلـــل عـــزَّ نفـــس

فتنفـــــث ســـــحرها في كـــــل وادِ

ومنطقهـــا يـــريح الـــنفس قـــولا

مهذبـــــة الحـــــديث مـــــع العبـــــاد

****

أأخـــت النيـــل ياروحـــا خفيفـــا

كفـــاك الســـهد كفـــي عـــن عنـــاد

أفيقـــي أنـــت في شرخ الشـــباب

وعمـــــر المـــــرء حـــــتمًا للنفـــــاد

وكـــوني زهـــرة يزكـــو شـــذاها

فيعبـــــق غـــــامرًا في كـــــل نـــــاد

فأنـــت مليحـــة فاقـــت بهـــاء

وهـــذا الســـحر أحـــرى باعتـــداد

أرينـــا بســـمة الفجـــر الوليـــد

وكيـــف العطـــر ينفـــث بالوهـــاد

وكيـف الفتنـة السـمراء تسـري

فتعبـــــث بـــــالعقول وبـــــالفؤاد

****

قصائد من الزمن القديم

هي قصائد كتبتها منذ أكثر من

ثلاثين عاما ، أعيد كتابتها

ونشرها اليوم لما كان لها من

مناسبات طريفة .

وزن إفـالة أو إفـعلة !!!!

كنت منتدبا للمشاركة في لجان تقدير درجات امتحان الثانوية العامة في قطاع أسيوط عام 1981م، ودار نقاش حول وزن مصدر الرباعي معتل الوسط ، مثل (أقام) ومصدره (إقامة) ، اختلف الرفاق أهو على وزن (إفالة أم إفعلة ؟ وزادت حدة النقاش وانقسم مقدرو الدرجات في الحجرة إلى فريقين وتشبث كل فريق برأيه وخطأ الآخر ونشبت معركة كلامية ، وكاد النقاش ينقلب إلى عراك وتشابك بالأيدي ، وتعطل العمل ساعات طوالا ، واستدعي الأمن وكاد يحدث مالا تحمد عقباه ، فكتبت أقول:

مـــن عـــين إفـــالة أو إفـْعـــَلَه

قـــــد أصبحـــــنا في مشـــــكلة

وتناقـشـنـــــا وتـخـاصـمـنـــــا

وجعـلـنـاهـــــا بالـمـعـــضلـــــة

وتعـطـلـــــنا مـــن أعـــمـــــال

وتـفـرغـنـــــا للـمـســألـــــة

****

رحنـــــا نســـــبح في أوزان

ننســـج فيـهـــا كـــل مـقـــال

حـــول الـــوزن وحـــول الفعـــل

طـــال الـقـــول وطـــال جـــــدال

وتـحـــاورنا ..وتـشـــــاورنا

وتـوقـفـــنـــا عـــن أعـمـــــال

****

لوصـــيَرْنا الـــــوزن إفـــالـــة

أو صـغـنـــاه عـــلى إفـعـــــال

لـــن تـنـقـلـــب الـدنـيـــا أبـدا

لـــن يـتـغـــير فـيـهـــا حـــــال

لـــو أنـصـفـنـــا لـمـــحـونـــاه

وجعـلـنـــاه مـحـــض خـيـــــال

****

يـا أقـــوام لـــن يـنـفـعـنـــــا

لـــــن يـجـديـنـــا الـــــوزن الآن

بـل يـنـفـعـــــنـــا ويغـذيـنـــا

وزن الـتـيـــــن أو الـــرمـــــــان

فـســـــلوا عـــن أوزان اللحـــــم

عـــــــن أوزان الـبـــاذنـجـــــان

عـــن أســـــعـــار قـاســـيناهـــا

وألـفـنـــاهـــــا مـــــن أزمـــــــان

****

كـــنـــــت أود أن نـخـتـــلـــف

حـــــول حـلـــــــول لـــلإســـــكان

حـــــول رواتـــــب نـتـقـــاضاهـــا

أو أعـــمـــــــال لـــلعـــطـــــــــلان

****

يـاأقـــوام لـــــن يـجـديـنـــا

وزن الـفـعـــــل ولا الـكلـــــمات

ســـار الخلـــق ونهـــض العـــالم

صـــعد الغـــــرب إلى السمـــــوات

فتحـــوا الـــبر وكشـــفوا البحـــر

وعـرفـــــوا كـــنه الـمجـهـــولات

ووزن الفعـــل ينغـــــص فينـــا

وتـــنغـــصـنـــا الـمـفـعـــــولات

****

أسيوط

في 1981/6/21م

في ذكـرى الأربـعين لـوفاة قفـل !!

زميلنا الفاضل الأستاذ / محروس عالم اللغة كان قد اشترى قفـلا قويا من ماله الخاص لوضعه على بـاب حجـرة اللغـة العربيـة حفاظـا على مابها من كتب وأغراض لمعلمي القسم ، وكـان لنـا زميـل فاضـل هو الأستاذ / سامي صبري ، وكان مفتول العضلات ، يـمارس ألعـاب كمال الأجسام ورفع الأثقال ، ويبدو أن الأستاذ محروس لم يعطه مفتاحا للقفل ، وجاء الأستاذ سـامي فوجـد القفـل عـلى البـاب ، وهـو يريـد الدخول ، فما كـان منـه إلا أن اسـتخدم قـوة عضـلاته وحطـم القفـل فحزنا جميعا وغضب الأسـتاذ محـروس واسـتبد بـه الغضـب ، فقمنـا بتلطيف الجو وما زلنا به حتى استرضيناه ، واعتـذر لـه الأسـتاذ سـامي وبعد أن هدأ الموضوع كتبت هذه الأبيات :

أقبـــل الـمـحـــــروس يومـــا

ثـــــابت الـخطـــــو رزيـنـــــا

حامـــــلا قـفـــــلا كـــــــبيرا

غـالـيـــــا صـلـبـــــا مـتـيـنـــــا

واصطـفـــــاه فـــــــوق بـــاب

حارســـــا شـهـمـــــــا أمـيـنـــــا

فـــأتى الأســـــــتاذ ســـــامي

فـــي ثـيـــــاب الـقـادريـنـــــا

حـــطـــــم الـقـفـــــل وألـــــقى

كـــــل شـــــيء مـستهـيـنـــــا

فـغـــــدا الـقـفـــــل حـطـــــاما

وركـــامـــــــا وعـــجـــيـنـــــا

وانثنـــــى الـمـــــحروس غـــــيظا

مـــــن فـعـــــــال الـعـابـثـيـــــنا

****

قـــد ألـمنـــا يـا رفـــيـقـــي

لـوفـــــاة الـقـفـــــل فـيـنـــــا

ســـيظـــــل الحـــــزن دومـــا

يـعـــــــــــترينا أجمعينـــــــــا

كـــان صـلـبـــا لايـــبـــارى

كـــان جـلـــــــدا وثـمـــينـــا

****

يـا فـقـيـــــدا عـــد إلـيـنـــــا

عـــــد تـجـــــدنا حـائـريـنـــــا

مـــن يـــذود اللـــص عـــنـــا ؟

مـــن يصـــــد الـمـعـتـديـنـــا ؟

عـــــاودوا ذكـــــــراه دومـــــا

واذكـــــروه مـــا بـقـــــيـنـــــا

يـــا أبـــا الأقـــفـــــــال إنـــــا

يـا رفـــيـــقي قـــد عـــيـــيـــنـــــا

أنـــــت مـــــذ غُـيـبـــــت عـــــنا

والأســـــى يـــسـكـــــن فـــيـنـــــا

ذكـــــرك الـمـيـمـــــــون بـــــاق

نـكـتـــــوي مـــــنـــــه أنـيـــنـــــا

ســيـــــظل الـــذكـــــــر دومـــــا

يـــا رفـــيـقـــي مـا حـــيـيـنـــــا

****

أسوان

مدرسة أسوان الثانوية المشتركة

في 5 من نوفمبر 1979م

مـــواســاة !!!!

بعد أن عُينت معلما للغـة العربيـة في أسـوان ، واجهتنـي عقبـات وعانيت كثيرًا طيلة سبع سنوات من الحصول على مسكن ، ومـن كثـير من المضايقات في العمل ، وفي لحظة ضيق وتعـب وابتعـاد عـن الأهـل كتبت هـذه الأبيـات ، غـير أن الحـال قـد انصـلح بعـد ذلـك وصرت لا أطيق الابتعاد عن أسوان ، وعن الفترة العصيبة التي قضـيتها في بـدء حياتي الوظيفية **كتبت هذه الأبيات :**

أعـــزي الـــنفس بالإبقـــاء فيهـــا

فعـــز الوصـــل وامتنـــع المنـــام

وكـــم قـــدمت مـــن عـــذر لقلبـــي

عســـاه يكـــف أو يطفـــا الضرـــام

ولـــولا أن في أســـوان شـــغلي

ورب الكـــون مـــا طـــال الـمـــقام

مضـــت ســـبع وفي أســـوان بـــاق

وذا عـــــام وســـوف يحـــل عـــــام

وما أسـوان قـد ملكـت فـــؤادي

ولـــكن أهـلهـــا عـــرب كـــــرام

وما غـــير الـمـحـلـــة والـديـــــار

شـغـــلن القلـب فهـــو الـمـــستهام

سنون طفـولتي قـد عشـت فـــيها

وجـمـع أحـبتـــي فـــيهـــا أقـــاموا

وفيهـا الأهـــل والبيـــت العـــــريق

يـشـــع الـخـــير يـــحـدوه الـــنـــظام

عـــلى أرض المحلـــة خـــير صـــحب

رجـــال للعـــلا والـخـــير قـــامـــــوا

على ريف المحلة كل خير

و"ميت الليث" يسقيها الوئام

فإن أك يا بلادا غبت عنها

فإن الجسم أعياه السقام

فليس يلذ لي حلو الشراب

وليس يلذ في عيني طعام

****

ويا بلدي لقيت البعد مرا

وبَعدك عمني سيل قتام

عشى عيني البعاد فلا ضياء

وفاض الشوق وانعدم المنام

رعى الله المحلة خير أرض

وروّى أرضها الخضرا سلام

أسوان في 1980/2/2م

وفـــاء و تكـــريم

في يوم تكريم الأخ الفاضل / محمد عبد الحميد شاهين موجه اللغة العربية بعد بلوغه الستين من عمره في يناير 2002م ، قلت وفاء وتكريما :

رفـــاق الضـــاد والعهـــد المجيـــد

أحيـــيكم بلحـــن مـــن قصـــيدي

وأنثـــر فـــوق هـــامتكم قريضـــي

أريجـــا بـــين باقـــات الـــورود

فـــأنتم خـــير صـــحب في زمـــان

عجـــيب الســـير جبـــار عنيـــد

رفـــاق الضـــاد قـــولي ذو شـــجون

وقلبـــــي في ذهـــــول في شرود

****

تعـــالوا نجـــتلي المـــاضي الجميـــل

ونرقـــــب فـــــيه آفـــــاق الـبعيـــــد

تعـــالوا نجـــتلي المـــاضي الوشـــى

وعـمـــــــرا كـــان موصـــول الـــورود

ونشـــهد كيـــف كـــان القـــول فنـــا

رقـيـــــق اللفـــظ ريـــان الـنـــشـــــيد

" وأيامـــــا لنـــــا غـــــرا طـــــوالا"

عهـــدنا الـقـــــول في نظـــم نضـــــيد

رأينـــا الضـــاد في أبهـــى صـــباها

يـقـدرهـــــا الـــكبير مـــع الـوليـــــد

ويحـفـظـهـــــا ويرعاهـــــا أنـــاس

هـــــم الأبطـــال في هـــــام الـــــوجود

ويمضـــي الركـــب تحـدوه الليـالي

مـــــن العصـــــر المضـــمخ بـــالورود

إلى عصـــر مــن التريــك أهــوى

عــلى الفصــحى بســوط مــن جــمــود

يصــيب مقــاتلا ويحـــز هـــاما

فــلا تجـــري الــدماء مــن الــوريد

وصرنـــا والفصـــاحة في عـــراك

نــواجـــه كــل جبـــار عــنيـــد

عـــدوٌ لا يكـــف عـــن الـــنزال

يحــاربنـــا بــمعـــترك عــتيـــد

وينشرـــ ســـمه في كـــل ســـاح

أشـــد مـــن العواصـــف و الرعـــود

ونشـــئا لا يـقـــيم لهـــا اعتبـــارا

يـصـــمَّ الأذن عــن لـغـــة الجـــدود

فلـــيس يجـــول في روض الـــتراث

ولا يـصـغـــي لـنـــثر أو قـصيـــد

يردد لكنة الإفرنج فخرا

ويسخر من جنى الفصحى النضيد

فيا عجبا لضعف نحن فيه

ويا لهفي على عهد مجيد

****

ويا جمع الصحاب لقد أتينا

نكرم بالوفا عبد الحميد

نرد إليه بعضا من جميل

فكم لديه من خير مديد

لئن تك قائد الفصحى المفدى

فحسبي أنني أحد الجنود

نشيد بفضل أقوام فيسمو

ويُعلي ذكركم قدر المشيد

أعيــذك باســم رب العـــــرش ربي

بأن يحميـك من عــين الـحســـــود

" فبعـد بلوغـك الـســـــتين ظلـت

وضيء الــوجه محـــمـــــر الخدود "

تحيـــاتي رفيـــق الضـــاد تـــترى

إلـيـك من الـحـضور ومـن قصـيدي

****

بـــيروت

كتبتها إثر العدوان الغاشم على بيروت عام 1982م متأثرًا بما ألم بها من دمار وخراب:

هنـــــاك بعمـــــق أحـــــزاني

أرى أهـــــــــلي وأوطـــــــاني

بـــــأرض الخـــــير والزهـــــر

وفي جنـــــــــات لـبـــــــنان

هنـــــاك هنـــــاك أنتحـــــب

مـــــع الـــــذكرى وأحـــــزاني

وحقـــــلا كنـــــت أزرعـــــه

وأسـقـيـــــــه فـــيرعـــــاني

وغصـــــنا ظلـــــه رطـــــب

لـكـــــم أحـــــنى وروانـــــي

ودارا تربهـــــــا ذهـــــــب

وحـقـــــلا مـــــنه ريـحـــــاني

وأهـــــلا كلهـــــم كـــــرم

كـفـــــيض الـمـــــــزن هـــــتان

****

ذكـــرت شـــجيرتي الخضـــرا

بـشـــــط الجـــــدول الـحـــــاني

وســـــحر ســـــمائي الزرقـــــا

يـؤجـــج فـيـــــض تـحـنـانـــــي

وســـــحر فتـــــاتي الشقـــــرا

بـفـيـــــض الـبـــــشر تـلـقـــــاني

وهـــــذا بلـــــبلي الشـــــادي

عـلـــــى زهـــــر وأفـنـــــان

إذا نـاديـتـــــــه غـنـــــــى

وبالألـحـــــــــان حـيـــــــاني

****

أخـــــي ضـــــاعت أمـــــانيّ

ومـــا قـــــد صـــاغ وجـــدانـــي

ببـــــــــيروت وفي صـــــــــيدا

غـزلـــت جـمـيـــــل ألـحـــاني

تركـــــت المـــــوطن الغـــــافي

عـــلى نـسـمـــــات نـيـســـــان

وهـــا قـــد ضـــاع فـــردوسي

ونـايـــا كـــــان أشـجـــــــاني

وضاعـــــت ســـاحة الـــدار

وعكـــر صفـوهـــا الـجـــــاني

****

أخـــي إن ضاقـــت الـــدنيا

ولـــم أرجـــع لأوطـــاني

ولم أطعـــم جنـــى ثمـــري

ونـبعـــا كـــان روّانـــي

فـقـــل للـزهـــر ينتحـــر

وقـــل للـزهـــر يـــنساني

لأني إن أعـــش فـــردا

ولـــم أهـنـــأ بـأوطـــاني

كسـرت القيـــد والـــدنيا

ومـزقـــت ذرا الـجـــاني

ليرجـــع شـــامخا وطـــني

عـزيـــزا عـالـــي الـشـــان

****

أسوان

سبتمبر 1982م

إلى ولـدي الحـبيب

عــلى نــور وجهــك تزهــو حيــاتي

فأنـــت لعـمـــــري طـــوق نجـــاتي

وفي ظـل خطـوك أمضـــي سعـــيدا

تـــــرفُّ عـــليَّ ســـــنا الأمـــنيات

وتـطـــرب أذني إذا مـــا تـنـــــادي

وصـــوتك أشـــهى مـــن الـــنغمات

****

لأجلــك عشـــت الليــالي الطــوال

وقـــرَّح جفنـــي لظـــى الأمســـيات

وسرت عــلى الشــوك دهــرا طــويلا

ونـلـــــت كـــثيرا مـــن الـوخـــزات

بنيَّ لأجـلـك هـانـت خـطـــوب

وهـانـــت لأجـــلك مـــني حيـــاتي

****

إذا ماريتــك يـومـــا ضحـــوكا

مـعـــافى بدربـــك حلـــو السـمـــات

تـــراني ســـعـيـــدا أردد لحـنـــي

وأشـــدو مـع الطـير في الـربـــوات

فمنـــك الجـمال ومنـك الســـرور

وأنـــت الـــزمان الجميـــل المـواتي

وحـين يـمـسك طـيـف شـقـاء

ويـؤذيـــك مـــس مـــن الـعـــثرات

تـــراني شـقـيـــا أروح وأغـــــدو

كمـــن يتلظـــى عـــلى الجـمـــرات

ويخـبـــو بعـــيني بريـــق الحـــياة

ويـبعـد عـــني سـنـــا الـبـسـمـــات

****

بنـيَّ رعـــيتك غـرســـا صغـــيرا

وروَّيـــت أرضـــك أزكـــى الصفـــات

وصنـــت فـــؤادك مـــما يـشـــين

وأبعـــدت عـــنك لـظـــى الـعـــاديات

وكـــم ذدت عنـــك ريـــاح الليـــالي

ومـا كان فـيهـــا من الـــمهـــلـــكات

فهـــل يستضـــيء نضـــالك حتـــى

يهـــل بفـيـــض من الـــمـبـدعـــات؟

وتشـــرق شمســـا وتحمـــي حمـــاك

قـــويـــا أبـــيـــــًّا ســـلـــيـــــل أبـــاة

وتعـــطي لأهـــلك حـقـــا عليـك

وتـغـدو مـــن الـمـــصلحين الـثـقـــاة

****

أسوان

في أكتوبر 1988م

دار العلم

هذا نشيد كتبته ليصير شعارا لمدرسة أسوان الثانوية للبنات والتي كان يطلق عليها (التجريبية) تلك المدرسة التي عملت بها معلما أكثر من عشرين عاما ، كتبت النشيد عام 1979م وقام بتلحينه أخي الأستاذ الفاضل / الدكتور عبد الفتاح نجلة والذي كان معلما للغة العربية في المدرسة نفسها ، وظل كورال المدرسة يغنيها ، ويتغنى بها في المناسبات الرسمية واحتفالات المدرسة أعواما طوالا .

تقول كلمات النشيد :

حيوا دار العلم حيوا حيوا دار التجربية
صافحوها بالأيادي واخفضوا الهام تحية

****

دارنا للعلم صرح ورياض للهناء
في حماها كل فكر يرتضيه العقلاء
وبها تزهو علومُ وعقول النبهاء

حيوا دار التجربية

جـــيلَنا للعـــلم هـبـــوا في فصـــول الـتجـــربية

ســـابقوا الأجيـــال وامضـــوا في الصـــفوف الأولـيـــة

واجعلـــوا الأخـــلاق تاجـــا إنـــه تـــاج الـبـقـــاء

حـــــيوا دار التـــــجربية

****

شـــمروا الأقـــلام هـــيا واملـؤهـــا بـالأمـــاني

وابـــدؤا في الجـــد هيـــا إنـمـــا الـدنيـــا تـفـانـــي

واعملـــوا خـــيرا لمصـــر إن مـصـــرا للـرخـــاء

حـــــيوا دار التـــــجربية

****

حيـــوا دار العلـــم حيـــوا حيـــوا دار الـتـجـــربية

صـــافحوها بالأيـــادي واخفـــضوا الهـــام تحيـــة

****

أميت الليت تأذن لي ؟

أيـــــا قلبـــــي المعـــــنى بالجـــــــراح

أميـــــت الليـــــت تـــــأذن بـــــالرواح؟

أتســـــــمح أن أعـــــــود إلى ثراهـــــــا؟

لأمســـــح هـجـــــــر أيـــام فســـــاح؟

ووقـــــتا مـــــن بعـــــاد كـــــان مـــــرا

يســـاقـــــــيني بـلـيـــــــل أوصبـــــــاح

وهـــــل ترتـــــاح نفـــــــسي في لقـــــاء

يضمـــــــد مـــا بقـــــلبي مـــن جـــــراح؟

****

ديـــــار عشـــــت عمـــــري في ثراهـــــا

أهـــــــرول في روابـيهـــــــا الـــــــبراح

أمتـــع مقـــلتي بالـــــزرع حـينـــا

وبالأنـــــسام تســـــري في النـــواحي

وساقـــــية تـــــدور بـــــلا انقـــطاع

تـــــروِّي في الســـــهول وفي البطـــاح

ولا أنســـــى مراحـــــا وانـطلاقـــــا

وجـــــريا في الحـقـــول وكـــل ســـاح

****

وكـــــم ياليـــــل في الأفـــــياء سرنـــا

وضـــوء البـــدر يغـــري كـــل صـــاح

نظـــل الليـــل نطـــوي الليـــل طـــولا

بـتـهـلـيـــــل ولـهـــــو أو مـــــزاح

ونـشـــــبع بعـــضنا بالـنقـــد حينـــا

وحـينـــا بالـثنـــاء والامـتـــداح

ويـــأتي الصـــبح يـــدهمنا فنجـــري

ونســـعى للـصـــلاة وللـفـــلاح

****

يتـــوج جـمـعـــنا خلـــق رفـيـــع

ونـبـــل واعـتـــداد مـــع ســـماح

وحـــين الـجـــد تـلـقـــانا رجـــالا

أولي دأب وفـــيض مـــن كـــفاح

يحيلـــون الـــتراب جميـــل غـــرس

بـمـجهـــود يـــكلل بالـنـجـــاح

****

وفي عهـــد الصـــبا لا لســـت أنســـى

ظـــباء الحـــي والـغـــيد الـمـــلاح

إذا يـمـــشين في دل وسـحـــر

يـفـــوح عـبـيرهـــــن بـــكل ســـاح

وتـــأسرن الصـــحاب بحلـــو وجـــه

هـــو الشـــمس المضـــيئة في الصـــباح

****

أعهـــد البـــين هـــذا البـــين يكفـــي

فـــإني قـــد عـيـــيت مـــن الـجـــراح

وكـــم عانيـــت مـــن لـفـــح البعـــاد

فـــأدمـــاني ومـــزق لي وشـــاحي

فهـــل لي مـــن ســـبيل للـتـــلاقي

يوافـــيني ويـطلـــق لي ســـراحي؟

****

❖ ميت الليت : القرية التي ولد ونشأ بها الشاعر ، وهي إحدى قرى مدينة المحلة الكبرى .

صلالة (في مايو 1989م)

الـرأس الجـميل

في إحـدى دول الخلـيج ذهـب رفيقـي الـدكتور العـالم الجليـل الفاضل / عبد الفتاح قطب إلى الحلاق ليهـذب لـه شـعر رأسـه قبيـل عودتنا لقضاء الإجازة في القاهرة ، وكان قـد بقـي عـلى السـفر يومـان وكنا في سعادة غامرة ، ونحن نتأهب ونعد العدة للعودة لزيـارة أهلنـا في مصر الحبيبة ،ويبدو أن الحلاق وهو هندي كان حديث عهـد بالمهنـة فأتلف شعر رأس زميلنا ، وعاث فيه فسادا وشوه ما فيه من شعر قليـل فما كان من الدكتور الفاضل إلا أن ذهب لحـلاق آخـر وطلـب منـه أن يزيل شعر رأسه تماما ، فكان مثار دهشة وتعليقات من الزملاء ، طـوال رحلة العودة ، فكتبت له أواسيه في مصابه الأليم ، وأسرى عنـه بعـض ما في نفسه من أحزان :

مـــاذا دهـــى الهنـــدي حـــين أمرتـــه

في هـــدأة الليـــل البهـــيم الحـــاني؟

ليهـــذب الـــرأس الجميـل بدقـــة

ومـهـــارة وزيـــادة الإتـقـــــان

فـــأطار شعـــرك كـلـــه وأزالـــه

وعـدا عليـه الـمستهـين الـــجاني

هـــذا الشـقي لقـــد أغاظـك وانثنـى

يابـــؤس حـــلاق الـهـــنود الـواني

أو لم يـــر الـــرأس الجميـــل منسقـــا

ومسبســـب الشـــعرات في هـــيمان؟

أولم يرقـــه وقـــد تهـــــدل ساجـيـــا

فـــوق الـجـــبين برقـــة وحـنـــان

وغـــزارة لا تـســـتبين حـدودهـــــا

يسـبي الـعـقـــول بـلـــونه الـــريان

أتــراه ظنـك يـا رفـيــق مقـارفـــا

ذنبا تـعـــدى غـايـــة الإمـــكان؟

فـــأردت تكـفـــيرا لـــه بـــإزالـــة

الشــعر الــذي ماعــاد في الحســبان

أم أنـــه أغـــراه رأســـك فـانثـــنى

بـمـقصـه مـتـأثـر الـوجـــــدان

وأفـــاض في التقصـــير حتـــى نالـــه

محـــوا طويـــلا شـــامل الأركـان

****

أنـا يـاأخي الـدكتور مثلـك غاضـب

مـن صـنع حـــلاق الهـــنود الجـــاني

كيـف الرجـوع إلى الـبلاد وقـد فنـى

شعـر طويل مـثلـمـا الأغـصـــان؟

بل كيف تلقى الصحب يـادكتور مـعْ

رأس قــلاه الشعــر في هـجـــران؟

إني جـزعـت لـمــا ألـم بـصــاحـبي

الدكتور قـد حـوصرت بالأحـــزان

تـعــســا لـحــلاق الـهــنـود فـإنـه

بـفـعـالـــه آذاك بـــــــل آذانـــي

****

لـيـكن عـزاؤك يـارفـيــق بـــأنـه

ســـيــعـود يـومـا نـابـت الأركـان

وتعـود ترفــل في الــوسامة مثلــما

قـد كان رأس الــعـالــم الـفـــتّــان

****

الدوحة

في مايو 2004م

إلى حـــاقد

مازلت كـالأفعى فحيحـك يُسـمع

ويـداك مـن ضرتـــفيض وتـــجـــمع

ســيان جئــت أم ارتحلــت مخــادع

والحقــد يقطـــــر مـن يـديك وينبـع

****

قد كنت أحسـب أن فيـك طهـارةً

لـــمـــا رأيـت عـــليك نـورا يســـطع

فـــإذا بـــه زيـــف وضـــوء مخـــادع

مثـل الســـراب عـلى البسـيطة يلمـع

****

وظننت فيــك مــودة وأمـانـــة

وحســبت أنــك في الإخــاء الأروع

فـدنـوت مــنـك مسالما ومسلـمـا

وأضــالعي بالطهـــر تـــنطق تــترع

فــإذا بـودك قـســوة ومـســـاءة

تـؤذي الـنفـــوس تقضـها وتـفـــزع

****

وأفـضـــت في ودً إلـيــك مـددتــه

جســـرا طـويـــلا بالوفـاء يرصَّـع

وحرصـت أن أوليـك كـل تعـاون

وأعــين عـنـد الـجـــد لا أتـــورع

لكـن حقـدك قـــد بـدا لي أســودا

تبديــه فـيـــضا في الـــورى وتـــوزع

****

لما رأيتـــك ياحـقــود مـؤرقـــا

والصبر منك يكـاد حـتـمـــــا ينـزع

خففت عنك مؤنة ومـتـــاعـبـــا

ورفـعـــت عـنـــك مهـمة لاتـرفـع

وبعدت عنك وعن طريقك قاصـدا

والـبعـد عـنـك فـضـيلـة وتـــرفـــع

****

حسـبي اغتنامـا أن وجـدتك غارقـا

في منـهـج تعـيـا به وتـفـــــــــزع

هو منهج الـتـــدليس تتـقـــن فـنـــه

وتـــظـــل في ردهـاتـــه تـتـمـــــــرغ

لتذيـــق مـــنه الـــخلق فـيض مسـاءة

هـــيهات ترضى في الـحـياة وتقـنع

فاهنـأ بنهجـك في الحيـاة وعـش بـه

إن الـخـــداع مـنـاســب لـك يـنـفع

وكفى بـربي مــن فعــالك حافـــظا

ربي يــصدك يامـــــسيء ويـمـــــنــع

ولعـــله يـــــوما يجـيء وترعـــــوى

وتتوب عـــــما تبتغـــــيه وتـــصـــــنع

****

أسوان

في مارس 1980م

تغـريدة ود إلى كـوم أمبـو

قيلت في منتدى الأدب الذي جمع بين أدبـاء أسـوان وأدبـاء كـوم أمبو:

رفاق الـــنيل حياكـــــــم بيـاني

وحـــــرف عـــــاش منبتـــه كـــياني

أزف الشـــوق في اللقيـــا حروفـــا

مـــن القـــول البـــديع ومـــن جـــناني

وأنشـــر في ربـــوع الصـــحب عطـــرا

مـــن القـــول الرقيـــق عـــلى لســـاني

فـــللأدباء فـــي نـــفـــسي مقـام

هـــو الأســـمى عـــلى مـــر الزمـــــان

****

لكوم امبو بنفسي حلو ذكـــــــر

إذا بـدىء الحـديث مـع الـبيـــان

فكم نـلت الظــفار عـلى ثـراهـــا

وطفـــت ربوعهـــا دون الـــتواني

وعشت "بأم حامض" خير ذكرى

تطـــيب بهـــا وتنـدى المـقـلـــتان

هـي الـجـنـــات في نـبـــت وزرع

قـطـــوف ثـمـارهـا حلـو ودان

فأنى سـرت يلـقـــاك الـنخـيـل

رشـــــيق الـقـــد يسمـــو للعـنان

وزرع عـــن يـمـــين أو شـــمال

وأشـجـــار تـفـــيض عـلى المكـان

****

وفي (الجوز) الجميل كـم انطلقـــنا

تسـابـقـنـــا الـطـــيور مـع الأمـاني

فـــتـنشـدنا مع الأنسـام لـحـــنـــا

لـنـغـــدو في جـمـيـــل مـــن أغـــان

****

وفي (الجـيـــــزان) عشـــنا ذكريـــــات

وأوقـــات وحـلـــو مـــن مـعـــاني

أجيـــل الطـــرف في زرع نضـــــير

وأثـــمـــــار وأفـــنـــــان روان

وكـــم طـــاب المســير عـــلى رباهـــــا

ونـــفـــسي في نـعـــيـــم مـن أمـــان

ونـــيـــل ســـــار عـــذبـــا في دلال

يـــداعـبـــه ويهـفـــو الـشـــاطـــئـان

وللـــفـــلك انـســـجـــام حـين تســـري

بأشـــرعـــة تـلـــوح في امـــتـنـــان

كخيـل قــد تـمـــادت في انـدفـــــاع

تـــبـــارى في ســـبـــاق أورهـــــان

****

بكوم امبو قـضـــيت من الشـــباب

زمـــانـا ظـــل في عـــمـــق الـجـنـــان

وكم عمّرت شرخًـا مـن شـــــبابي

فـمـــر مـــرور خلـس مـــن زمـــاني

هصـــرت الحـرف والمعنـى مـرارا

وبـــالـتـــدبيج دومـــا أتـعـــبـــــاني

وداعًـا يـا شـبابي هـل يعـــود ؟

فـــإن الـــروح من لـهـــف تـعـــــاني

****

رفـــاق الشعـــر إنـــا في طـــريق

مسالـكه تـــضـــيق بـهـــا الـيـــدان

فـــدرب الشـــعر مســـلكه عميـــق

وأبـحره تـــطـــال بـعـنـفـــــــــوان

يـذلـلـهـا ويـسـبح في سـمـاهـا

من انـقادت لـه سـبـل الـبـيـــــان

فينظـمهـــا ويجعلها قـصـيـــدا

سديـد الـقول مـوفـور الـمـعـــاني

****

وكيف يسوس هـــام الشعـــر غـر

مفـرنـــج في الـكـــلام وفي اللسـان؟

يصوغ الـــقـول مهـــزولا ركيكا

عـــيـيـــا في ابـتـــذال وامـتهـــــان

تربـى في ريـاض الغـــرب شـــبلا

وصـــادق كارولـــين وبـــنـــجـــوان

فلم يقرأ قـــلـــيـــــلا مـن بـيـان

ولاشـــعـــرا لـه نـفـــذ الطـعـــان

ولم يعـــــرف زهـــيرا والمعـــــري

ولم يـــقـــــرأ عـجـــيب الأصـفهاني

وما "تاج العروس"؟ فليس يدري

وهـــل يدري عـــيي الـقــول وان؟

ولايدري عن "الـعقـد الـفـريـد"

لــه عــينـــان لـكـــن لاتــرانـــي

وعن "طوق الحمامة" ليس يـدري

فــلــيس لـه رصــيــد مـــن بـيــان

ولا نحـــــو ولا صرف يعيـــــه

وكـيــف يسود مــعــوجٌّ الـــلسان؟

****

عجبت لـمـــن يسير بغـير هـــدي

ويـحـــسب أن ســـيدنو في أمـــان

يطـــاول في غـــرور في عـــناد

ويـــنظم مـــا يـــراه مـــن المعـــاني

فجـــاء نتاجـه في الشعـــر خلـوا

مــن الفصــحى ومــن حلــو البيــان

"إذا ما الشعـــر لم يـطـــرب فـؤادا

فـــليس مـــن الـفـــصاحة بالمكـــان"

****

ألا رحـــم الإلـــه ديـــــار قـــــوم

تســـامـــوا بالـــبيـــان إلى الـــعـــنان

وصـــاغوا شـــعرهم حلـــو المعـــاني

كـما الـذهب الأصـيل أو الجـمـــــان

ومازلـــنا نردده جـمـــــــيـــلا

فـــنغـــــدو في حـبـــور وامـتنـــان

****

رفاق الضاد هل في الأفق شعـــــر

يـــروِّيـــنـا ويـشـــفـــي كل عـــــان؟

وهـــل يـــأتـــي زمـــان في ربـانـــا

نرى في الـــشعـــــر رفَّـــــاف المعـاني؟

وهـل نـحيي تراثا مـــــن عـقـيـق

شـدونا فـيـــه ردحا مـــن زمـــان؟

****

وياجمـــع الـرفاق أعـــيد قـــولي

تـــحـــيات يـــرددهـــا لـســـــــــاني

لكوم امـبو ونصـــر مـــــــعْ دراوٍ

أحـــبائي يـــحـــيـــــكم بـــيـــاني

****

أم حامض: اسم يطلق على قرية المنصورية بحري(إحدى قرى كوم امبو) .

الجوز : اسم يطلق على قرية المنصورية الوسطى (إحدى قرى كوم امبو).

الجيزان : اسم يطلق على قرية المصورية قبلي (إحدى قرى كوم امبو).

كوم امبوفي يناير 1984م.

المــازدا الحمراء

مساجلة شعرية دارت بيني وبين أخي عالم اللغة الجليل محمد عبده قناوي حين كان معارا إلى سلطنة عمان في مدينة "الرستاق" فقـد زاره أخي عالم اللغة الجليل / محروس السيد محروس يمتطـي سـيارة مـازدا حمراء ، فبعـث إلى برسـالة شـعرية يكيـل المـدح فيهـا للـمازدا الحمـراء وأفهمني خلالها أن هذه المازدا تفوق المرسيدس ، وتزري بالرولزرويس وتبين لي كما علمت من أخي محروس أن المازدا ليست كـذلك ، اسـتمع إلى قصيدة المازدا الحمراء كما صاغها أخي الأستاذ / محمد عبده قنـاوي يقول :

أتاني أخي ورفيـق عمـري وغربتـي

فـبــدد آلامـا بـقــلــبي ومهــجتي

وأشرق ب"الرستاق"حلو حديثـه

فجــدد أحلامـي ، وآنــس وحشـتي

سقى الله هذا اليوم منذ شـــــروقه

وخلّــد ذكـــــراه بيـمـــــن ورحمـة

لـقــد كان عــيــدا مشرقــا متألقا

أقـــام بـقــلبي بهـجة إثـــر بهجـة

****

لك الله مـن يــوم جميــل مـبــارك

أتانـا بـه المحـروس يقطـع وحـدتي

أتى بجميع الخـير و السـعد و الهنـا

كإتيـان شـمس بـددت كـل ظلمـة

وأقبـــل إقبـــال الربيـــع تقلـــه

كمثل بسـاط الـريح أجمـل (مـزدة)

كمثل عروس أعجب الناس حسنها

وأعقبــت الحــراس أكــبر حسرــة

فــما أنــتج اليابــان مثــل طرازهــا

طـــرازا فريـــدا في جمـــال و جـــودة

لقد أعقبت كل"الموديلات" حسـرة

يطـــول مـــداها في ســـهاد و نقمـــة

****

تقوقعت (البيجوه) عند ظهورهـا

وأغلـقت الأبــواب خــزيا بــضــبة

ولا"شبح"ترقى إلى حسن صنعهــا

تراها إذا قـيست بـهـا مــثــل نـملــة

و"خـنزيرة "باتت تـجرجر ذيـلهـا

(تــفـرمل) من خـــــــــزي وذلــة

و(مرسيدس)أقـعـت وطال عــواؤهــا

وتشـكو إلى الـصـناع هـــــول المصيبة

فـهبت (فرنسا) كي تـرد اعــتبــارها

وترجع " للبيجــوه " أحـسن شهـرة

وثارت" أميركا"و" الـكلنتون "ثورة

لـمرسيدس ضاعت ضـيــــاع المشتت

وطاروا جمـيـعا بالشـكاوى شــديدة

لـمـجلس أمنٍ لاجـتمـاع بـســـرعة

تعددت الجلسات والجمع ساخط

وقررت الآراء حل القضية:

بأن يمنح المحروس خير هدية

وسيارة من بين أحدث(صيحة)

ويعطيهم (المازدا) ليشفوا غليلهم

وترتفع الهامات في كل دولة

ولكنه آلى وأقسم ثائرا

وما أشرس المحروس في ثوب ثورة!

فخافوا جميعا والوفود تراجعت

ودامت لدى المحروس أجمل" مزدة"

يجوب بها طول البلاد وعرضها

حريصا عليها مثل أحسن ابنة

تراها كما الصاروخ إذ هي أقبلـــت

فـيـطـوي بهـا الآلاف في كل سـاعــة

وإن أدبـرت يـوما فبرقُ مـســخــر

له في شـعــاب الأرض أصداء رعـدة

تسير (ببنزين) من الود ســـاحـــر

يفـيض بـه تـنـك الوفا والــمـــــودة

حمــاها له الرحمــن من كـل نسمــة

وأبـقـى لـنا الـمـحروس نـبـع مـودة

وأعطاك يانعمـان خـــير مـطـــيــة

تسير كـمـــا الطاووس في كل غـدوة

وأمــا أنـا فـلدي خــير مـطـيـــة

أسير بـهـا فـي كـــل واد وقـــمـــة

أسير فـلا(كَفَرُ)(يبنشر) فـجـــأة

ولاينضب (الـبنزين) من طول مشيـة

ولازيـتها يـحـتـاج يـومـا بـــديـله

فأضـرب أخمـاســـا بـأسداس ســتـة

تسير بلا (مـارش) يعانـد ســيرهـا

(فرامـلـها) ذاتـيـــة دون (تـيـلـــــة)

حماهـــا إلهي من شياطين (ورشة)

وشر لصـوص الكـون عـــمال(ورشـة)

وتـنجـيـدهـــا مثل الـنمـــارق مشرـق

تـراه جـديدا بعـد طـول مـســـــــيرة

حباها إلـه العرش لـونـــا مـــثبـــتـا

تـــزيد مع الأيـام أجـمل صـبـــــغـة

فلا سمكــري في يـــديــه مطارق

يـغـير هـذا اللـون فــي كـــل فــترة

حمـى الله هـــاتـيـك الـمطيـة دائمـــا

تجول بـنا للخير أعـــــظـــم جـــولـــة

فـسـيارتي رجـلاي دون مـــنـــازع

وتلك على الأيـــام أكـــــبر نعـــمـــــة

****

محمد عبده قناوي

الرستاق – سلطنة عمان- فبراير 1997م

ورددت على أخي المفضال / محمد عبد قناوي ، عالم اللغة الجليل بالقصيدة التالية :

المازدة الحمراء وأشياء أخرى

إليك رفيق الدرب في عمق رحلتي

أبثك شوقا من حنيني ومهجتي

وأهديك زهرا من فؤاد معذب

يظل مع النجوى صباحا وبكرة

يناجيك إذ طلع الصباح على الدنا

ويلقاك في الليل البهيم بغفوة

إذا طاف بالقلب المعنى لقاؤنا

تحرك في الأضلاع شجوي ولوعتي

وغابت عن الأكوان روحي وأسبلت

دموعي تناجيها ضلوعي وصبوتي

وحين أتى المكتوب يحمل ذكركم

وجاء البشير إليّ جاءت فرحتي

فقلت لمـن حـولي اسـمعوني فـإنني

أشـيم نسـيم الصبح يغـمــر جـبهـتي

وهبت عـلى قلبـي الطيـوب جميلـة

وعاد إليّ الـبشـر يـمـــلأ راحـــتي

وكنت كـيـعـقـوب أتتـه بـشـارة

تزيــل قتــاد البعــد تمحــو مضـــرتي

****

أخي يارفيق الضاد قد طـرت بي إلى

ديـار لـهـــا في الـقـلب أطيـب سـيرة

(عمان) وهل ينسـى الفـؤاد عمانـه؟

وقد كمـنت في الـروح فـيـض مــودة

(عمان) وهل ينسى الفـؤاد (صـلالة)؟

(وزيكا) ، (وجبجاتا)ديار الأحبـة؟

(وآتين) (والأحقاف)بين ربوعها

قـضيت زمــانـا لايغـيب بـفـكــرتي

سهول بـهـا سحر الطبيـعـة مـاثـل

يريك الجمـال الصفـو في خير بـقعــة

وماء من الأفـلاج يجـري مرنـمـــا

يصِـلُّ كصوت الحَـلْي في كــف غــادة

يـزيل قذى الأرواح يـلقي همومهـا

يـطير مـع الأنسـام أطـيــب نـفـحــة

فـعاشت بلاد الـخـالـديـن لأنـهـا

بـلاد بـهـا الـتــاريـخ عـاش بـقـــوة

وأرست حصون الضاد فيها قلاعها

فصارت بها (الرستاق) حضـن الأخـوة

وإني لأستغـشي لـعـلي أزورهـــا

خيــالا فـأظـفر مـن حـلاهــا بـرؤية

ديار عليهـا الـمجـد أرخى ظــلاله

وأرخى عليهـا النور فـيض الحــضارة

وشعــب أصيل الطبع فـيــه عــراقـة

يـسير على هـــدي ونـســل عــروبـة

أناس بهـم خير وطـيب شــمـائـل

يـراعون للإنـسان حــقــا لـجـــيـرة

ويوفون بالعهد الذي قــد قضوا به

عليهم سمات الأكـرمـين اســتقــرت

سقى الله هذا العــهـد إني افتقدته

فهل ترجع الأيام عهـد (صــلالة) ؟

****

لقد عشت دهــرا في سناها وظـلها

فـنلت بـدربيَ نعـمـة إثــر نـعــمـــة

(وقابوسها) المغوار فـيهـا يقـودها

بـعـزم كـما الـفولاذ سعــيا لـقـمـــة

فـأكـرم بسلطان البلاد وعـــــزها!

وباعث فـيـض الـمجد فـيهـا بـقــوة

****

ألا قــاتل الله الـبـعـــــاد أمـضّـــَني

فـصرت أعـيش عـلى قـتاد بـوحـدة

ويـايـــوم أن جــاء الــرفــاق تحيـة

جعلت ثرى (الرستاق) يزهـو بصـحبة

****

وياصاحب القول البليغ وصفت لي

مجيئا لتلك (المـازدة) الـمـستـفـــــزة

وقلت:أقض الناس منها(متورها)

وسير كما الطـــــيران في خـير ســرعة

وأن لـهـا صـنـعـــا عـجيبا ودقــةً

تفـوق صنيع الجن في خــير صــنعــة

فتسري كما الصاروخ إن هي زمجـرت

وتطوي بساط الأرض في بضـع لحظـة

وفاقت مدى (البيجوه) جريا وأغلقت

على (الشبح) الـمغـوار بابا بـقـسوة

(ومرسيدس) صاحت وطال صياحها

بخزي وتـلطـم في بكـاء وحسـرة

فهوِّن عـليـك الـقول هـوَّن فـإنه

لـوَصـفٌ من الـنسج الـبـديع لـقـصة

وإني ورب الـكون أرجـو زيـادة

لحـال أخي الـمـحـروس كـل الـزيادة

سلاما لمـحروس غزيـرا (بمسـقط)

وأنت أبـا الأحـمـاد ياخـير رفقـتي

إلـيك سلامـا من فـؤاد مـولَّـه

يـطير إلى أرض اللـبـان الـشـقـيـقـة

****

أسوان

في فبراير 1997م

الجنة الــواعدة

هي قرية المنصورية بحري، وتسمى (أم حامض) ، عينت فيها معلما للغة العربية ، في بداية حياتي الوظيفية ، وهي جزيرة خضراء وارفة الظلال ، كأنها الجنة في وسط نهر النيل في أقصى جنوب مصر تابعة لكوم امبو في أسوان كتبت مشيدًا بجمالها وكرم أهلها هذه الأبيات :

بكوم امبو قضيت لذيذ عمر

وأمضيت الليالي في رباها

وساعات النهار تفوح عطرا

مع الأتراب صبحا أو ضحاها

ومقهى " الفارسية " ليس ينسى

فكم أمضيت وقتا في ثراها

مع الصحب الألى فاضوا نشاطا

وحازوا للرجولة منتهاها

****

وما "بالمنصورية " غير حسن

رياض أبدع الله جناها

وطـيّبهـــا وأنـبـتهـا نـبـاتـــا

وبـالـثـمـر الـوفير لقـــد كـسـاهـــا

هــي الفيحــاء مــن نبــت ورطــب

يـظـــل الطـير يصـدح في عـلاهـــا

****

فـأنى ســرت تسـبيك الأقـــاحي

تــفيض عــليك عطــرا مـن ثناهـــا

ويفتنـك الــنخيل وقـــد تــسامى

وطــاول شــامـخا حـــتى سـماهـــا

ويـأسرك الـنسيـــم يهـــب عطـرا

ويحتضـــن الغصـــون وماعلاهـــــا

يـراقـصهـــا فـتخـطـــر فـــي دلال

وتـسبـــح في ســـرور لا يـضـــاهى

ويبـــدو الـــروض في مـــرح ولهـــو

كحـفـل الـعـــرس ريـــانـا حلاهـــا

****

وتشـــرق شمسـها في سـحر ضـوء

كـغـانـيـة تـبـــخـــتر في صـــبـاهـــــا

وتسطع بـــالسنا فـيـــضا صريحـــا

إذا جـاء الـصبـــاح وفي ضـحـاهـــــا

وعـنـــد غـروبهـا تمضـي سكونـــا

ويـبـــقي الـــــروض يحيـا في دجاهـا

****

وأهـل "المنصـورية" خـير قـــوم

هـم الأشراف أصـــلا واتـجـــاهـــــا

ذو وخـلـق ومحمـود الخـصـــــال

تـفيـض ديـارهم مـــجـــدا وجـاهـــا

فأكـــرم بالـديـــار إذا ادكـــرنـــا!

تـداعـــبنـــا ظـــلال مـــن ربـــاهـــا

أتـوق لـهـــا وأذكـــر لست أنسـى

يـؤرقـني ابـتـعـــاد عـــن ثـــراهـــا

****

أسوان في سبتمبر 1981م

ويطربني البيان

ويطربنـــي البيـــان يفـــيض ســـحرا

بحلـــو القـــول في معـــــنى أصـــيل

فيالهـــف الـفـــؤاد عـلى قـصيـــد

بـعـــدنا عـــنه جـــيلا بـعـــد جـيـــل

وما سرنـا عـــلى نهـــج الـقـــدامى

وفي طـيـاتـــه الـقـصـــد الـنبيـــل

تـــرى فيـــه الجزالـــة في وضـــوح

وحلـو اللـفـــظ والـمعـــنى الجميـل

وأهـــمـلـنـاه حـقـــا ما حفـظنـــا

وما وعـت الـعـقـول سوى الـقـــليل

ولم نحـفـظـــه في طيـات نـفـــس

فـفَـــارقـــنـــا وآذن بـــالـــرحـيـــل

وأبدلناه بالمنثور شعرا

فما وفّى ويا بؤس البديل

****

وأضحى القول سياحا طليقا

يسير بلا ضوابط أو دليل

يقال فليس يطربنا استماعا

رثيث الثوب في معنى ضئيل

ولايسمو بنفسي حين يُلقى

وهل نهتاج من شعر هزيل؟

****

ومن عجب يردده أناس

لهم باع بموفور الدخيل

تربوا في رياض الغرب عمرا

وعِلْمهمُ عن العُرْب القليل

فما فطنوا إلى الشعر الفصيح

ومافيه من المعنى الجزيل

وهل تـُــرجى الـفصاحة من عيٍي

ضعـيـف الـذوق مـفـلاس عـلـيـل؟

****

ويــلـهج بــالـثـنــاء لـه أنـــاس

لــهـم في زائـف الـنـقــد الـبــديــل

يكـيلون الـمـديـح بــلا حــساب

لـكل مــفــرنــج غـــر ضـئـــيــل

ومـــن ينأى عن الـنهـج الـــقـويـم

بــما تــحـويه أوزان الــخــلــيـــل

ونـقـرأ نـقـدهـم في كل صـــوب

يـوشّي زيـفـه الـمدح الـــثـــقـيــل

ويـعـــلـون الـمكانة مـن قصيــد

ضعــيف الصوغ في لـفـــظ هـــزيل

فـيـالـهــف الـفــؤاد عـلى زمـــان

غــزيــر الــشعـــر في ثـوب جـليـل

****

أسوان في أكتوبر 1989م

عجائب شؤون العاملين

تـأخر صرف مكافـأة الحصـص الزائـدة عـلى النصـاب ، وكنـت في حاجة ماسة إلى النقود ، فكتبت هذه الأبيات :

جـنيهـــات طلـبناهـــا مـــرارا

ولـم أظـفـر بـــرد أو جـــواب

جنيهات بـذلـت الجهد فـيهـا

هـي الحصـص الزيـادة عـن نصـابي

****

شـؤون العـاملين قصـمت ظهـري

وأزهـقـت الـبـقـيـة مـن شـبابي

لقد حفيـت عـلى الأعـتاب رجـلي

وضـيـعـت الليـالي في عـذاب

وما أنا بالـمـقـصر فـيـك حقـا

ومـاأنـا بالـمـفـرط فـيـك دابي

****

وياقسم الأجور قسمت ظهري

وأودعت المتاعب في ركابي

وصرت إذا أتيتك كل يوم

أشيم الصد من غير ارتياب

يصوغ موظفوك إليّ عذرا

جديدا في عبارات عِذاب

بأن الشيك طيّ مراجعات

لينزل بعد ذلك في حسابي

وأرجع مثل ماعُودت دوما

تدق الخيبة السوداء بابي

****

مضـــى أسـبوع حتـى صـار شـهرا

وأمر الــشيك قـيـــد الاكـــــتتـــاب

ومـــازال الموظـــف في اختـــــلاق

لـوعـــــد حـــين أسرف في العـــتاب

فـــلاشـــيك أعـــد ولانـــقـــــود

لأرجـــع مـــن جـــديـــد للـطـــلاب

****

أسوان

في نوفمبر 1981م

واحـة الفـيروز

لــك شــعري وأزاهــير قصــيدي

يبعــث الأفــراح لحنــا في المســاء

أنــت إسراء لروحــي وخيــالي

وســنا رملـك حلــم الـشعــراء

****

ارتــدي الـثــوب نــقيا وتبــاهي

وابعثــي الشــدو جمــيلا في الفضــاء

واقرئــي للكــون آيــات الفخــار

ثــم ســيري في ركــاب الـشــرفاء

****

كــم رويـنــاك بفـيض مــن دمانــا

في ثــرى الطهــر وســاح الشهــداء

فبعثنــا الأرض طعــنا ونضــالا

وملأنا الـبيــد مـن فــيض الـفــداء

****

يـا ديـار العـــز في أرجـاء سـينا

أنـت مهـد الـنـور مسـرى الأنـبياء

سـوف ترعـاك عيـون لأسـود

وسـيحمـيك ذراع الأقـويـاء

يـا بـلادي كـل يـوم ضـاع مـنـا

في نـضـال أو قـتال الـجـبنـاء

سـوف نجنيـه عـمارا وازدهـارا

سـوف نقضي- كـل وقـت في الـبناء

لنحيـل الرمـل زهـرا ورياضـا

تزدهـي بالـخـير تـحيـا في نـمـاء

****

صلالة – عمان

في يناير 1988م

إلى عالم اللغة الجليل

كتبت هـذه القصـيدة ونحـن منتـدبون لتقـدير درجـات امتحـان الثانوية العامة في مادة اللغة العربية في أسيوط .

إلى فضيلة الشيخ العالم الجليل / محمد حفني القرشي ، أهدي هذه القصيدة آملا أن يقبلني واحدا من مريديه:

فـيض مـن الإجـلال هـز كيـاني

وأثـــار فيَّ مشـــاعري وجنـــان

فلقد سمعت مـن الشـريف محمـد

عـــنكم حـــديثا عـــاطر الأركـــان

فهـــززت ســـن يراعتـــي متـــأثرا

وانهـــل يزجـــي فـــائق العرفـــان

فاسمح لشعري أن يزور رياضـكم

وقـــد اكتســـت بـــالعلم والتبيـــان

****

أفـديك مــن علــم تســامى قــدره

بـــين الرفـــاق وصـــحبة الخـــلان

يمشـــي تــوقره صــحائف علمــه

ريانـــــــة الأردان والأغصـــــــان

في رونــق العلــماء ينقــل خطــوه

مثـــل النســـيم الأريحـــي الحـــاني

وعـــلى محيـــاه الـــوضيء ســـماحة

أثـــر الســـجود لخـــالق الأكـــوان

****

يــا عــالم الفصــحى قريضـــي زائــر

في روضـــك الفـــواح بالريحـــان

عــلِّي أنــال الخــير مــن أعـــتابكم

وبيــاكم فـــيض مـــن الإيمـــان

مــن رافــق العلــماء يرقــى قــدره

ويـــــزروه في عيشـــــه نـــــــوران

نــور مــن العلــم الموطــد غرســه

وينـــال نـــور الهـــــدْي والإحســـان

****

يا سـيدي الـقـــرشي إني متْـعَــبُ

أمـــشي عــلى شــوك الأسـى وأعـــاني

تمضـــي بي الأيــام أرقــب مَــرَّها

وبـمُـــــرِّها عانـيـــــت في كـــــتمان

أشكو إليك النـاس مـن أفعالهـــم

مـــنهم صُـــليت بـــلافـــح النـــيران

أسرفت في الإخلاص حـين تعـاملي

وأفضـــت في صـــدق وفي إحســـان

لم أحمـل الأحـــقاد بـين جوانحـــي

لم أبـــد في سعـــــي إلى العـــــدوان

ومنحتهم نصحي وكنت مساعدا

في الصفو في الأزمات في الحرمان

لكنما كان الجزاء جحودهم

وإذاهُمُ كالليل كالثعبان

****

وأخذت في صمت أسائل حائرا

ماذا دهى الأقوام في الأكوان؟

لم يمكرون ويفسدون صنيعهم

لم يجحدون وكل شيء فان؟

لم يرتضون ببغيهم وبغَيِّهم

والعيش خير في وفير أمان؟

والكون نور والسماء فسيحة

ونجومها مجلوَّة الألوان

والأرض آيات تبارك ربها

فيها الزروع وكل طلع دان

والـمـــاء والآلاء في كـل الـــدنى

تســـبي الـعـيـــون بظلهـا الـــفينان

والشمس والبـدر المنـير بـــضـــوئه

ونجـومهـــا رقــراقـــة اللـــمعان

والخـير عـــمَّ ، لم الـتناحـــر دلنـي

ولـم الصـــراع ومفـــرط الـــشنـــآن؟

****

يـا ســيـدي إني تـعـبت فـــدلـــني

أين الطـريـــق وأيـــن أيـــن مـــكاني؟

فـــلعـــلني أرتاح مما هـــمـــني

ولعـلـــني أشـــفى مـــن الـكـــتمان

****

أسيوط

في يونيو 2001م

أيها الكوكب الوضاء

أيها الشاعر الذي جهل الناس قدره:

أهديها إلى الأستاذ الكبير الـدكتور : نعـمان الحلـو ، الموجـه الأول للغة العربية بأسوان ، ردا على قصيدته العصماء التي بادرني بإهـدائها لي أثناء هذا الشهر :

ياكوكـــبُ أشرقـــت في الأكـــوان

فهتفـــــت مـــــا أحـــــلاه في الأوزان

يـا حلـو يـا نعـمان طـلّ قصـيدكم

يحكـــي رهـــــافة شـــاعر أغنـــاني

إذكنـت قبـل أحـن لـلأدب الـذي

يثـــري ويـــروي غـــــلة الـــــظمآن

فطربـت مـن نغـم أصـيل عـاد لي

مـا كـان مـن قـيس ومـن حسـان

لكنــك اســتوفيت مــدحا عــامرا

بالحــب مــن فــيض حــواه جنــاني

فــوثبت أســتــل الــيراع مــعبرا

عــــن عجــــزيَ المتقــاصر المهــوان

شــتان مــا قلمــي وروعــة نســجكم

وبــيانـــكم في الشعـــــر أي بيـــان!

فَطِـنٌ عصــامي المطــامح بوركــتْ

مـــن حــولـكـــم آي اللبيــب الــداني

****

أما اللئـام فـــأنت قـــد آثرتهـــم

بنــداك مــن فـــضل ومــن إحســان

وصــنعت معروفــا وســيعا وصــفه

مـــترامي الســـــاحات والأركـــان

فاستشعروا الحقد الـذي سـمحت بـه

أخلاقهـــم صـــوب الصـــنيع الحـــاني

ذي نزعة الوضـعاء شـاعت حولنـا

عـــدوى الخلائـــق في دنـــا الإنســـان

إن تفعـــل المعـــروف تلـــق جـــزاءه

تبييـــت كـــيـــد وابتـــعـــاث لســـان

****

لا يزعجنـــك مـا لـقـــيت فعـالمي

حَفِـــلٌ بـكل مـكابـــر وجبـــــان

كم من أناس قـد مـددت لهـم يـدا

بـــالخير فاستوفـــوا جـــزاء الجـــاني

واستأســـدوا بعـــد اهـــتراء قـــادهم

للحاجـــة الـتعـــساء كـل زمـــان

ورمـــوا كـــريمهم بكـــل خسيســـة

فقبعْـــت في صـــمتي أصـــون كيـــاني

لأذوب في ركــب الملائــك مســلما

أقتـــات بالــتـقــوى وبالإيـمـــــان

وطلبــت مــن ربي تفــاريج الرضــا

وجــزاء رب قـــــادر حـــنّـــــان

واللهِ لم تخـــب الظنـــون وحـــاطني

مــولاي بالـمـــدد الـــذي قـــواني

بـــالعلم والأدب الرفيــع ومـــنزل

في النــاس يشـــمخ عـــامر الـــبنيان

يرويـــه نبـع محبـــة ويـحـفـــــه

فـيـــض الـــوفاء ومنسـم العـــرفان

نِعَـمٌ تنامــت في حيــاتي جــاوزتْ

مــا رحـــت آملـه وطـاب رهـــاني

****

أمــا القلـوب المـاكرات فأخفقــتْ

وتحـرّقـــت في ذاتهـــا بـهـــوان

وتحــدرت في القــاع بــين مهالــك

عصــفت بــذرات الرمـــاد الفــاني

****

نعـــمان يـــاحلو المعـــاني أنـــت لي

خــل حكيــت الـــبدر في الخـــلان

والبـــدر يعلـــو في أســـماء ونـــوره

في الأرض يجلـــو حلكـــة الأوطـــان

فاصــبر وربــك يصــطفيك مكرمــا

في ثلـــة الـناجـــــين بالـقـــــرآن

واتــل الكتــاب وســل إلهــي ربنــا

حفظــا يقيــك متاعـــب الـــشنآن

****

أخوكم : محمد حفني القرشي

موجه عام اللغة العربية بديوان

مديرية التربية والتعليم بقنا

أسيوط - في ربيع الآخر 1422هـ

يونيو 2001م

نـــور الهدى

النـــور أشرق زاهـــــرا وعـــميما

والعـطـر فـاح لـذكـــره تـكـــريما

والأرض ترفـل في بـديع رياضـها

وسرى الجـمال عـلى الوجـود نسـيما

وازدان صرح ســمائنا وتهـلل ـــت

والـطـير فـــاض بـشـدوه تـرنـيما

فرحا بمولدك العـظيـــم نـبينـــا

يامـن بـعثت إلى الـــوجـــود رحـيـما

****

كم كان للشـــرك اللـئيـــم رجاله

فـترى عنيدا بـينهـم وخـصـيـمـا

والقوم في بحر الخصومة قـد مضـوا

والشـــر في الأرجـــاء بـات عـميمـا

لا تسـتقـيم حـيـاتهـا في لـحـــظـة

وأمورهـم قـــد عـتـمـــت تعـتيمـــا

حـــتى أفـــاض الله مـن خـيراتـــه

وحنا عـلـيـهـــا بارئـــا ورحـيـــمـــا

وأتى النبي الـنـور في أرجـائـــهـــا

يـهـــدي الـعـباد معـــلـمـــا وكـريما

****

قد جاء بالـذكـــر الحكيم مفـــصلا

وأمـــد بالـــشرع الـحنيـــف سليما

قـــاد الخـلائق وهـــو أكـرم قـائـــد

فـمـضـــوا عـلى نهـــج يسـير قـــويما

****

قد وحد الـقـوم الـذين تناحـــروا

وتـــأثـمـوا في بعـــضهـــم تـأثـيمـــا

وغدت يُسيِّر شأنهـا وأمـــورهـــا

هديُ الـــكتاب يبثهـــم تـــعـــليـــمـا

ويحـفـهـا الذكر الحكيـــم مـنغـــما

ومرتـــلا نـشـــدو بـــه تـرنـيـــــمـا

لـنرى الجــزيــرة في الأنـام دويلـة

قـــد نـظـمـت أرجاؤهـــا تـنظـيـما

****

ربي أشـاد بعـقـلـــــه وخـــلاقـه

ولـــه الـفــضائل عظـــمت تعــظيما

ولـه الخــلائق يــستبين جـمالهـــا

وغـــدا بهـا بـــين الأنـــام حـليمـا

ولـه الــشريعـة يستبين رشــادهــا

والــدرب نـــور يستبين سلـيـــما

****

يـا طيب مولــده الـزكي يعــمــنا

والــذكـر يسـطع مشرقــا وحكيمــا

في يوم مولـــده الـــزكي أحـــبتي

صـلوا عـلـيه وسلمــوا تسلـيـــما

****

أسوان

في 1999م

إصـلاح العقـول

شاهدت أخي وصديقي عالم اللغـة الجليـل/ عبـد العزيـز مـرسي عامر ،يقوم بإصلاح سلك مقطوع في جهاز (راديو) صغير ، وأخـبرني أنه تعب في إصلاحه فأوحى لي بقصيدة (إصلاح العقـول) التـي هـي أصعب بكثير من إصلاح الآلات والأجهزة ، فقلت :

أراك غرقت في إصـلاح "سـلك"

فأطلقـــت الخـــيال بـــــلا عـقـــال

ورحـت تطيـل عـين البحـث فيـه

عســـاك تـــروم إصلاحـــا لـــحال

أأغــراك الرفــاق فرحــت تســعى

وبعـــض الســـعي يـــدني للنـــوال؟

فإصــلاح الحديـــد أرق حـــالا

وإصـــلاح العـقـــول مـــن الـــثقال

****

دع "الراديـو" فهـذا الأمـر سهـل

وسـل عـن مخطـئ فـظ مـغـال

يـقـول الـقـول لا يـدري مـداه

ويعـصف بالـقـواعـد لا يـبـالي

ويـلـطـم سـيبويـه في ثـراه

ويـزري بالـفـصيحة في خـبـال

فـلا أدب الجـدود لـه اعـتبار

ولادرر الـفـحـول غـدت بـبـال

إذا رفـع المضـاف فلـيس عـيبا

وجـزم الحـرف ميسـور النـوال

وإذ رفعـوا ، وإذ جزمـوا فـإني

كسير الـقـلـب بـل في بـؤس حـال

****

يـروج للـغـثـاثـة بعـض قـوم

ويـهـتـف للـتـفـاهـة بـعـض آل

يـقـيـمـون المهـارج كـل حـين

ويـعـمـرهـا أعـاجـم كالـعـيـال

تطنطن بالقصيد بملء فيها

كما النثر المضمن في مقال

ويحلو أن تقول عليه شعرا

وذاك الزور صدِّق يا مغالي

وكم زعموا قوافي الشعر قيدا

فبئس الزعم هذا الزعم بالِ

وكيف يكون شعرا يا رفاقي

إذا خلت القصيدة من عقال

****

أيا عبد العزيز علوت قدرا

وقد شهد الرفاق بلا جدال

هَصَرتَ النحو والإعراب عودا

وبحر" الصرف " موفور المجال

فلا كلما ولا فعلا جهلت

ولا صعبا يريبك في سؤال

ببحر الضاد تسبح حيث شئت

ولا يؤذيك أن الموج عال

****

رفيــق الضــاد خــبرني وقــل لي

وأصدقــني الـحــديث ولا تغــال

هل " الراديـو " وإصـلاح لعطـل

كإصــلاح لأخـطــاء ثـقــال؟

أأصـلاح الجهــاز وفــيه عـطــل

كإصــلاح لـنـحــو واخـتــلال ؟

وهـل سئم الــقصيد مـن الــقوافي

وأن مـصيرهــا حــق الــزوال؟

وقــالوا في القــوافي بعــض قــيد

يعــوق الـنـظــم فـيه بــلا جــدال

وأن الحــرص في نظــم القــوافي

ومــن يحــرص عليهــا في ضــلال

وهــل ضـج القصـيد مـن القيـود

فجـاؤا منـقــذين مــن احـتــلال ؟

ومـن هـذا الـذي ينجـي القصـيد

سلـيــل الــضاد أم أهــل الخــبال ؟

****

هــم العجــم الـذين سـطوا عــلينا

بـطـنطــنة وقــول مــن هــزال

يُـــلاك بألـــسن ضـلت وتاهـــت

تـعـــيش عـــلى قـــشور وانـتحـــال

وكيف يـقـــوم بالشعـــر الـذيـــن

تـربـــــوا في دهـالـــــيز الـــــشمال ؟

ومن لـبن الفرنجـة قـــد تساقـــوا

فـأرشـفهـــــم قـــــذالا في قـــــذال

****

فـإن جـاء الجـديـــد عـلى يديهـــم

فـمـا سـبـقـــوا ومـا كـان الـنـــوال؟

فقم يا صاح أصلح فـيـــض لحـــن

فـشـــا بـــين الـشبيبـــة والـــرجـــال

وخـلِّ " السـلك " يصـلحه ذووه

وأصلـــح مـاتـــراءى مـــن خـبـــال

فـإن تُصـلح فقـد أسـديت خـيرا

إلى لـغـــة الـعـروبـــة والـجـمـــال

****

أسوان في ديسمبر 1994م

عــودة إلى الذكريات

كتبها الشاعر وقد غاب عنه صاحباه ، الأستاذ/ محروس السيد محروس والأستاذ / محمد عبده قناوي ، وقد ارتحلا في إعارة إلى مدينتي "مسقط "و"الرستاق" في سلطنة عمان ، يقول :

ظمئت إلى الأحباب من طول غيبة

فهــذي تبــاريح البعــاد اســتحرت

وسرت فما في الدرب خـل يـزورني

فــما تبــاريح الخطــوب ســعادتي

ويــا لـعبــة الأيـام إنــي مــؤرق

ويــا رفقــة الأصــحاب إني بوحشــتي

أروح وأغــدو في شــجون وشــقوة

وقــد كنــت أحيــا في ظــلال الأخــوة

****

يحركنــي ذكــر الأحبــة في الــدجى

وأهــفــو لــتغــريــد اللقــاء بــوحدتي

تهدهـدني الأشـواق في كـل شـارق

ويعصــف بي التــبريح كــل عشيــة

أودع خير الصـحب في كـل وجهـة

وأمضــي أعــد الـنجم عــدا بليلتـي

فحتى متى أحيـا ويرحـل صـاحب

يــروح ولا يُــرجى طِـلابٌ لعــودة

****

ويــا رفـقــة الأحبــاب إني مــؤرقٌ

أقـيم ونـار الــوجد تجتـاح مهجــتي

فــما ذكــر الأحــباب إلا رأيتنــي

مضاعا شريـد الـروح أهفـو لرفقتـي

فهل هبت النسمات من نحو "مسقط"

رخاء تحيـل الليل صفــوا ببهـجــة؟

وهل جاءت النفحات من نحو" باطْنـة"

نداها يريح النفس من فـيض شـقوة؟

وهــل ترجــع الأيــام ســعدا لقاءنــا

تعيد إلى الأذهان ذكـرى "صـلالة"؟

****

أسوان

في أبريل 1998م

هــجرة

هجرت الصحب من طول الضراب

وآذتــني صــنوف مــن عـــــذاب

وصرت أرى الهنـــاءة في اعتـــزالي

صــحابا مثــل مسمـــوم الشـــراب

يجيـــدون الأذى نهجـــا وفعـــلا

وعـيشهـــم دوامــا في عـــتـــاب

****

لماذا الشـك عنـد الصـحب نهـج ؟

وســوء الظــن يطــرق كــل بــاب

إذا أنـــا للصـــديق أردت نصـــحا

تـولى فـــي ظـــنـــون وارتـيـــاب

ويأخــذ مــن نصــيحك في تجـــاه

يـقـلَّبُـــه ويـأخــذ في الـحـــساب

يقلِّــبُ في نصيحـــــك بارتيــاب

ويـعـرضـــه عـلى كـل الـشـعـــاب

وبعـــد الـظـــن والتشـكيك يـأتي

بـأعـــذار ويـرفـــض في جـــواب

وبعـض الـظـــــن إثـم يـا رفـاقي

ولـكـــــن لا ســبيل إلى الـــصواب

****

وكـــم أحســنت مــن صــنع لخــل

وفـــيض الخـــير يقطـــن في إهـــابي

وســـاعدت الخلائـــق إذ دعـــوني

فـتحـــت لـــبادرات الـخـــير بـابي

لـــمـــاذا يضـمرون لي الـعـــداء

وفـيـــضا مـــن صـــنيع مـــستراب

فصـــرت كـأنني أحـيـــا بـغـاب

وحـولي كـل فـحـــل مـــن ذئـــاب

يـقابــلني بـمعــسول الحـــديث

ومـن خـلـفي يـصــوِّب كل نـــاب

فيــنهش في لحــومي مــا اســتطاع

ويـســعى في الـعــناد والاحـــتراب

****

أغـــثني أيهــا الحـــرف المعنـــَّى

فــقـد مل الـقــريض مـن الصـحاب

ويارباه قــد يـمـمــت وجهـــي

لـبــارقــة ونـــور مـــــن شهـاب

وظـل منـــك في دنيـا الــهـجــير

وخـــير منـــك يمطـــر كالســـحاب

ويـاربي قصدتـــك حـــين يـأسي

فـــلا عـــدم الهنـــاءة منـــك بـــابي

وكـــن لي خـــير عـــون في طريقـــي

إذا أسريـــت وحـــدي في الشـــعاب

وأوقــد لي سراجــا مــن ضــياكا

يبـــث النـــور في درب العـــذاب

****

أسوان في أكتوبر 1987م

المؤلف

دكتور / نعمان عبد السميع متولي

دكتوراه في الأدب العربي

صدر للمؤلف :

1 – البلاغة المعاصرة

2 – النحو المعاصر

3 – التناص اللغوي

4 – الانزياح اللغوي

5 – المفارقة اللغوية

6 – المقاربة النصية

7 – ثنائية البلاغة والأسلوب

8 – مكونات الجملة والأسلوب

9 – في مدارات النقد الأدبي

10 – إيقاع الشعر العربي

11 – الأساس في قواعد الإملاء

12 – صلاح جاهين شيخ الزجالين

13 – القراءة والتلقي

14- موسوعة الشعر العربي (6أجزاء)

15- موسوعة الخط العربي (3 أجزاء)

16- المرشد المعاصر إلى طرائق التدريس

17- معالم النص الإليكتروني

18- متفرقات في النحو

19- الخطاب الشعري

20- الأساس في الضبط والإعراب

21- الأمثال العربية بين الفصحى والعامية

22- سبحات الفكر (ديوان شعر)

23- تجليات التجربة الشعرية

24- قليل من البوح (ديوان شعر)

25- روائع الحصاد من لغة الضاد

26- أصول التربية في القرآن الكريم

27- المناهج الدراسية

28- التشكيل الدرامي في الأدب العربي

29- البارودي شاعر الأصالة والبطولة

30- أفاويق التورية ، حلية الكلام ومتعة الأفهام